معاناة الإيزيديين داخل مخيمات اللاجئين في رواية Huzursuzluk (اللاطمأنينة) للكاتب التركي زولفو ليفانيلي"Zülfü Livaneli" (دراسة موضوعية)

رنـــدا إيهـــاب حمـــدي زكـــي (*)

الملخص:
يتناول هذا البحث الأكاديمي بعمق قضية معاناة الإيزيديين داخل مخيمات اللجوء، وذلك من خلال دراسة موضوعية وتحليلية لرواية "اللاطمأنينة" للكاتب التركي المرموق زولفو ليفانيلي. يسعى البحث إلى الكشف عن الكيفية التي يصور بها الكاتب هذه التجربة الإنسانية المؤلمة، متناولاً مختلف جوانبها وتداعياتها على حياة الأفراد والمجتمع الإيزيدي. يبدأ البحث باستعراض السياق التاريخي والاجتماعي الذي أدى إلى لجوء الإيزيديين وتمركزهم في المخيمات، مع التركيز على الظروف القاسية التي يواجهونها من نقص في الموارد الأساسية، والتحديات الصحية والنفسية، والشعور بالضياع وفقدان الهوية والانتماء.
يتعمق التحليل في استكشاف الشخصيات الإيزيدية التي تظهر في الرواية، وكيف يتم تقديم معاناتهم الداخلية والخارجية من خلال أفعالهم وأقوالهم وتفاعلاتهم مع العالم المحيط بهم. كما يدرس البحث استخدام ليفانيلي للأدوات الأدبية المتنوعة، مثل الوصف الحسي الحي، والحوارات المؤثرة التي تكشف عن عمق الجراح النفسية، والرمزية التي تعبر عن فقدان الماضي وتأثيره على الحاضر والمستقبل. بالإضافة إلى ذلك، يسلط البحث الضوء على الرسائل الإنسانية والاجتماعية التي قد تحملها الرواية حول مسؤولية المجتمع الدولي تجاه اللاجئين وأهمية الحفاظ على كرامتهم وحقوقهم الإنسانية.
يهدف هذا البحث في نهاية المطاف إلى تقديم فهم شامل ومتعمق لتجربة الإيزيديين في مخيمات اللجوء كما تجسدت في عمل أدبي مؤثر مثل "اللاطمأنينة"، والمساهمة في إثراء النقاش الأكاديمي حول أدب اللجوء وقضايا الأقليات والمعاناة الإنسانية بشكل عام. من خلال هذا التحليل، يمكننا أن نرى كيف يساهم الأدب في إعطاء صوت لمن لا صوت لهم وتوثيق تجارب قد تغيب عن السرديات الرسمية والتاريخية.

الكلمات المفتاحية: الإيزيديون ، مخيمات اللاجئين، المعاناة، زولفو ليفانيلي

(*) هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [رواية Huzursuzluk (اللاطمأنينة) للكاتب التركي زولفو ليفانيلي"Zülfü Livaneli" (دراسة موضوعية)]، وتحت إشراف: أ.د. فؤاد أحمد كامل – كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر & أ.م.د. أحمد رياض عز العرب – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

مقدمـــــــة:

تُمثل قضية اللجوء في العصر الحديث واحدة من أبرز التحديات الإنسانية التي تواجه المجتمع الدولي، حيث تفرض الصراعات والاضطهادات والنزاعات المختلفة على ملايين الأفراد والجماعات ترك ديارهم بحثاً عن الأمن والأمان. وفي هذا السياق، تبرز معاناة الأقليات الدينية والعرقية التي غالباً ما تكون أكثر حدة وتعقيداً، نظراً لما تتعرض له من تمييز واستهداف ممنهج. وتُعد الجماعة الإيزيدية واحدة من تلك الأقليات التي عانت تاريخياً ولا تزال تعاني من ويلات الاضطهاد والعنف، وقد تفاقمت محنتها بشكل خاص مع ظهور الجماعات المتطرفة التي استهدفتها بشكل مباشر، مما أدى إلى نزوح أعداد كبيرة منهم وتمركزهم في مخيمات اللجوء.

يهدف هذا البحث الأكاديمي إلى تسليط الضوء على هذه المعاناة الإنسانية من خلال عدسة الأدب، وبالتحديد من خلال تحليل رواية "اللاطمأنينة (Huzursuzluk) " للكاتب التركي البارز زولفو ليفانيلي. يأتي اختيار هذه الرواية انطلاقاً من الافتراض بأن العمل الأدبي، بما يمتلكه من قدرة على الغوص في أعماق النفس الإنسانية وتصوير الواقع الاجتماعي والثقافي بعمق وتأثير، يمكن أن يقدم رؤى فريدة حول تجربة الإيزيديين في مخيمات اللجوء، تتجاوز التقارير الإخبارية والإحصائيات المجردة.

تكمن أهمية هذا البحث في كونه محاولة لفهم الأبعاد المختلفة لمعاناة الإيزيديين في سياق اللجوء، بما في ذلك الظروف المعيشية القاسية، التحديات النفسية والاجتماعية، ومسائل فقدان الهوية والانتماء، وذلك من خلال تحليل عمل أدبي تركي معاصر. كما يساهم البحث في إثراء الدراسات الأكاديمية التي تتناول أدب اللجوء وقضايا الأقليات في منطقة الشرق الأوسط، ويسعى إلى تعزيز الوعي العام بمحنة هذه الجماعة التي تستحق اهتماماً ودعماً دوليين.

لتحقيق هذه الأهداف، يعتمد البحث على منهجية تحليلية موضوعية للنص الروائي. سيتم التركيز على دراسة الشخصيات الإيزيدية في الرواية، وتحليل الحوارات والأوصاف والمواقف التي تكشف عن معاناتهم وتطلعاتهم. كما سيتم تتبع الحبكة الروائية والأحداث التي تصور حياتهم في المخيمات والتحديات التي يواجهونها. بالإضافة إلى ذلك، سيتم فحص اللغة الأدبية المستخدمة من قبل ليفانيلي، بما في ذلك الرمزية والصور الفنية، وكيف تساهم في نقل عمق التجربة الإنسانية للإيزيديين.

يسعى البحث للإجابة عن مجموعة من التساؤلات الرئيسية، من بينها: كيف تصور رواية "اللاطمأنينة" معاناة الإيزيديين داخل مخيمات اللجوء؟ ما هي أبرز الجوانب الإنسانية والاجتماعية والنفسية لهذه المعاناة كما تنعكس في الرواية؟ ما هي الأدوات والتقنيات الأدبية التي يستخدمها زولفو ليفانيلي لنقل هذه التجربة المؤلمة؟ وهل تقدم الرواية أي رؤى حول صمود الإيزيديين وتطلعاتهم للمستقبل؟

لتحقيق هذه الغاية، سيتم تقسيم البحث إلى عدة مباحث. سيتضمن المبحث الأول إطاراً نظرياً حول معانات الإيزيديين داخل مخيمات اللاجئين، بالإضافة إلى تقديم نبذة عن حياة الإيزيديين وتاريخهم ومحنتهم المعاصرة. وسيتناول المبحث الثاني اضطهاد الإيزيديين من خلال الرواية. أما المبحث الثالث، فسيركز على سبب الحرب في سوريا بالإضافة إلى انتقاد الكاتب للمجتمع الإنساني إزاء الإيزيديين. وأخيراً، تقديم استنتاجات البحث وتوصياته، بالإضافة إلى اقتراحات لدراسات مستقبلية.

معانات الإيزيدين داخل مخيمات اللاجئين :

عَانى الإيزيديون كثيراً داخل مخيمات اللاجئين ، وقد رود ذلك داخل مقال بأحدى المواقع والجرائد التركية، حيث التقت الصحفية "نورجان بايسال" بأحدى اللاجئات حيث قالت: "ننتظر مصيرناً" بهذه الكلمات تحدثت لى إمرأة إيزيدية في مخيم اللاجئين بمدينة سيلوبى جنوب شرقى تركيا منذ أربعة أعوام حيث قالت: بعد أن هاجم تنظيم الدولة الإسلامية البلدات والقرى الإيزيدية في شمالى العراق وسوريا خلال أغسطس ٢٠١٤م، وأخذ ذبح أبناءها ويستحيي نساءها ليكرههن على البغاء، فر الآلاف من الإيزيديين إلى تركيا، وفى وقت لاحق سعى البعض إلى اللجوء في أوروبا، بينما عاد الألاف إلى معسكرات في المناطق الواقعة شمالى العرق وسوريا والخاضعة لسيطرة الأكراد، واستضافت تركيا نحو ٣٠ ألف منهم، لكن لم تكن الدولة التركية هى التى استضافتهم وإنما البلديات الكردية الواقعة في جنوب شرقي تركيا، وفي تلك السنوات كنت أعمل كمتطوعة في معسكرات الإيزيديين، حيث كنت أبحث عن مساعدات ووسائل للتدفئة وغذاء وملابس لمن يعيشون هناك، كان أول من استضافوا الإيزيديين الذين عبروا الجبال صوب تركيا هم أهالى روبوسكى القريبة من الحدود، وفي سبتمبر عام ٢٠١٤م صار هناك ألفان و٥٠٠ إيزيدى في سيلوبى، وسبعة ألاف ومئة في شرناق، وألفان و٢٥٠ في روبوسكى، وثلاثة ألاف و ٥٠٠ في بطمان، وخمسة ألاف و٥٥ في ديار بكر، وستة ألف و٢٤٥ في ماردين (٦٢٤٥)، وألفان و٧٣٠ في فيرانشهر، وألف و٥٠٠ في جزيرة ابن عمر، و٥٠٠ في إيدل، وهذه الأعداد آخذة في الزيادة، وكان هناك حاجة إلى الغذاء والكساء وخدمات الرعاية الصحية، لكن القضية الأهم كانت توفير مسكن مؤقت يقيهم برد الشتاء ورعاية صحية، وأوقفت معظم البلديات عملياً كافة أنشتطتها الأخرى لتركز على الإيزيديين، كانت هناك أيام عصيبة، أتذكر أن طفلاً صغيراً قطع رأس أبيه أمامه، أصيب الطفل بشلل نتيجة لصدمة عصبية، كنا بحاجة إلى أن ننقله لأحد المستشفيات المجهزة لكن الدولة لم توفر رعاية صحية مجانية للإيزيديين، وإلى الأن لا يوجد قوانين تسمح للإيزيديين بالحصول على خدمات رعاية صحية مجانية، وفي بعض المستشفيات يمكنهم أن يستفيدوا من الخدمات الطبية إذا قالوا إنهم سوريون، كما أن الدولة التركية لم ترحب بالإيزيدين أبداً،

واتهمهم الرئيس التركى "رجب طيب أردوغان " بأنهم غير مؤمنين واستخدم خطاباً يحض على الكراهية ضدهم، ولم تقدم الدولة التركية، والمؤسسات الدولية دعماً للمعسكرات الإيزيدية(١).

أشار الكاتب داخل رواية إلى معانات اللاجئين داخل خيام اللاجئين في عدة مواضيع ومنها أنه ذكر ذلك على لسان "محمد" صديق حسين أثناء حديثه مع "إبراهيم" صديقهم الصحفي حيث قال:

"لم يكن أى من هذا سيحدث لو لم يكن ألقى بنفسه في مخيمات اللاجئين تلك، لم يكن ليأتى لكنه لم يستطع التوقف، وكان آسفاً جداً لحال المهاجرين الذين قدموا من سوريا، وأصر على أنه سيساعدهم هو بنفسه هناك الألاف من اللاجئين السوريين هنا كما تعلم، يقيمون في مدن الخيام والحياة صعبة حقاً، لكن كيف استطاع حسين أن يعالج ألاف الأشخاص، كان لايزال يحاول بذل قصاري جهده، فكان يعانى وكان يمزق نفسه"(٢).

نجد مما سبق بأن الكاتب هنا يذكر أحد المتطوعين ألا وهو حسين بطل الرواية وصديق إبراهيم الصحفي المتطوع لمساعدة اللاجئين في مدينة ماردين حيث يوضح بأن حسين كان مُستاءً وحزينا من حال اللاجئين على الحدود وأصر على مساعدتهم بنفسه حيث أن حياتهم داخل الخيام كانت صعبة للغاية فقام حسين بالتطوع لمعالجة ألاف اللاجئين المصابين داخل الخيام حيث أنه كان يعمل بالتمريض وكان يبذل قصارى جهده لمساعدتهم ومعالجتهم.

أشار الكاتب أيضاً معانات اللاجئين في موضع آخر داخل الرواية وذلك على لسان "محمد" صديق حسين أثناء حديثه مع "إبراهيم الصحفي" حيث قال:

"كانت هناك أحداث لم نستطيع فهمها وأصبح حسين أكثر غرابة عندما ذهب إلى تلك المعسكرات، كان هناك منظمة وأطباء بلا حدود وسيأتى أطباء من فرنسا لمساعدة المهاجرين، بدأ حسين يتجول معهم، ويعتنى بالأطفال والنساء الجرحى في الخيام، بالطبع لا يشعر المهاجرين (اللاجئين) بالدفء في الشتاء، هل تعرف كم من الناس الذين احترقوا حتى الموت لأنهم أحرقوا موقد في الخيمة، كانت سوريا

---

(١) للمزيد أنظر www.ahvalnews.com وهو مقال بجريده، أحوال تركية تحت عنوان: الأيزيديون في تركيا مازالوا بانتظار مصيرهم بقلم نورجان بايسال سبتمبر٢٠١٨م تم الأطلاع بتارخ ١٢ فبراير ٢٠٢٣م، الساعة ١٠:٢٦ صباحاً.

(2) “Kendini o göçmen kamplarına atmasaydı bunların hiçbiri başına gelmeyecekti ama duramadı, Suriye'den akın akın ge len göçmenlere çok üzülüyordu, onlara yardım edece ğim diye tutturdu. Buralarda binlerce Suriye göçmeni var, biliyorsun, çadır kentlerde kalıyorlar, hayatları sahiden zor ama biçare Hüseyin binlerce insana nasıl derman olsun, yine de elinden geleni yapmaya çalışıyor, çırpınıyor, ken dini paralıyordu”. (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.34.)

سيئة للغاية، فكان الفقراء يضربون الطريق هرباً من الموت، ولكن هنا أيضاً لم يتمكنوا من رؤية الوجة المريح (الراحة)"[٣].

يتضح مما سبق وضع اللاجئين داخل الخيام والمساعدات التى تقدم لهم من قبل المنظمات الدولية حيث أشار الكاتب بأن هناك منظمات طبية دولية وأطباء من فرنسا لمساعدة المهاجرين كما أن حسين المتطوع لمساعده اللاجئين بدأ يتجول مع هؤلاء الأطباء لمساعدة الأطفال المنكوبين كما أنه يشير إلى معاناه اللاجئين في قلة التدفئة والجوع والإصابات بالبرد حيث أن الكثير من اللجئيين قد حرقوا داخل المخيمات من قله التدفئة حيث أنهم أشعلوا المواقد لتدفئة أنفسهم فاشتعلت الخيام بالنار ومات اللاجئين حرقاً مع أنهم كانوا هاربين من الموت في سوريا ومع هذا وذاك لم يستطع أن يرى أحد من هؤلاء اللاجئين وجة الراحة.

أشار الكاتب أيضاً إلى معانات اللاجئين داخل روايته في موضع آخر وذلك على لسان "إبراهيم الصحفي" حيث قال:

"بفضل الإذن الذي حصلنا عليه من نائب المحافظ، تمكنا من البقاء هناك والتحدث مع اللاجئين بعد أن غادرت الوفود الرسمية المخيمات مع الممثل. اصطفت مئات الخيام جنباً إلى جنب، وأمامها أطفال بوجوه متسخة، مغطاة بالطين، يلعبون ألعاباً طفولية بابتسامات طفولية، وكأن هذه المهام الصعبة لم تحدث لهم قط. عندما دخلت الخيمة، بدا لي أن الزمن يتراجع إلى الوراء أكثر فأكثر. كانت هناك عيون حزينة تنظر إليّ أكثر مما رأيت في حياتي. ولكن ما هي العيون؟ وكأن هناك في عيون من ينظر إليها مئات الآلاف من الإيزيديين الذين عانوا من كل الإبادة الجماعية والألم الذي عانوه عبر التاريخ، عبر الأجيال. كبار السن غالبا ما يكونون صامتين. الرجال، الذين تشبه وجوههم تضاريس لاليش ويبدو أن شواربهم الرمادية لم تقص أبدًا، بالكاد يتحركون من مكانهم، على الطريقة الشرقية، مع وضع إحدى ساقيهم تحتها. فتاة صغيرة ذات شعر قصير، تتأرجح ذهابًا وإيابًا، وتتمتم بشيء لا معنى له، وعيناها لا معنى لها على أي حال. (علمت لاحقًا أن هذه الفتاة الصغيرة فقدت

(3) "Anlam ve remediğimiz olaylar oldu, Hüseyin o kamplara gide gele, iyice tuhaflaştı. Sınır Tanımayan Doktorlar diye bir örgüt varmış, Fransa'dan falan doktorlar gelir, göçmen lere yardım edermiş. Hüseyin onlarla birlikte dolaşma ya başladı, çadırlarda kalan hasta çocuklara, kadınla ra, yaralılara bakıyordu. Kışın ısınamıyor göçmenler elbette, çadırda soba yaktıkları için kaç kişi yanarak can verdi, biliyormusun! Bu Suriye işi çok kötü oldu, çok, zavallı insanlar ölümden kaçmak için yollara düştüler ama burada da rahat yüzü göremediler". (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.35.)

توازنها العقلي بعد أن تلقت ضربة على رأسها بمؤخرة بندقية ثم حجرًا أثناء غارة داعش.) تغسل الفتيات الملابس في أحواض بلاستيكية أمام الخيام"[٤].

مما سبق يتضح جلياً ما يحدث للاجئين الإيزيديين وغيرهم من السوريين داخل مخيمات اللاجئين حيث أن الكاتب يصف حال اللاجئين على لسان وبعين بطل روايته إبراهيم الصحفي حيث أنه يصف ما رأه داخل المخيمات بأنه رأى الأطفال الأبرياء يلعبون أمام الخيام في الوحل وعلى وجوههم سعادة عارمة وكأن شئ لم يحدث لهم، وهذا يدل على البراءة المتناهية التى يتكون منها الطفل، كما أنه أشار إلى مئات الخيام الخاصة باللاجئين والرجال العجزة الذين لم يستطيعوا التحرك إلا قليلاً لما صار لهم من أحداث وأهوال، ألقت بهم داخل المخيمات، ويشير إلى الحزن الذى يسيطر على الناس، يظهر جليا بعيونهم التى تحدق بأى شخص يذهب إليهم كأنها تقول له أرجوك أنقذنا مما نحن فيه، كما أن إبراهيم يصف حال الألاف من الإيزيديين الذين تعرضوا للإبادات الجماعية على مر العصور، كما أنه أشار إلى أنه رأى طفلة بريئة تهز رأسها يمياً ويساراً وتغمغم بكلام غير مفهوم ويعرف بعد ذلك بأن الفتاة تعرضت للضرب المبرح من عناصر داعش التى لا ترحم صغير ولا كبير، كما أنه يعرض المعاناة التى يتعرض لها اللاجئون في غسيل ملابسهم وذلك بغسلها داخل أحواض بلاستيكية أمام الخيام التى هى لا يوجد بداخلها أى وسائل أخرى للعيش وأن غسيل الملابس يعتبر من أبسط الحقوق ولكنهم يقوموا بفعل ذلك يدوياً.

(4) "Vali yardımcısından aldığımız izin sayesinde, res mi heyetler oyuncuyla birlikte kamplardan ayrıldık tan sonra da orada kalma, mültecilerle konuşma olana ğı bulabildik. Yüzlerce çadır yan yana dizilmişti, önle rinde kirli yüzlü çocuklar, çamur içinde, sanki bu zorlu işler onların başına gelmemiş gibi çocukça gülümseme lerle, çocukça oyunlar oynuyorlardı. Bir çadıra girdiğimde, zaman daha da gerilere kaydı sanki. Ömrüm boyunca görmediğim kadar hüzünlü ba kan gözler dikildi üzerime. Ama ne gözler. Sanki bakan kişinin gözlerinden, kuşaklar boyunca tarihte uğradıkları onca soykırımı, onca acıyı yaşamış yüz binlerce Ezi di bakıyor gibi. Yaşlılar genellikle suskun. Yüzleri Lalêş topoğrafyasını andıran kır bıyıklı bıyıklarını hiç kes memiş gibi görünen adamlar, bir ayaklarını altlarına almış, tam Doğu usulü oturdukları yerden pek az kıpırdıyorlar. Saçları kısa kesilmiş genç bir kız, öne arkaya sallanıp duruyor, anlamsız bir şeyler mırıldanıyor, zaten gözlerinde de bir anlam yok. (Daha sonra, IŞİD bas kını sırasında bu genç kızın, başına önce dipçikle, son ra taşla vurulduğu için akli dengesini yitirdiğini öğre neceğim.) Genç kadınlar çadırların önünde plastik le ğenlerde çamaşır yıkıyor". (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.82/83.)

أشار الكاتب داخل روايته إلى معاناة اللاجئين في النزوح من منازلهم وبلدهم وذلك على لسان "محمد" صديق حسين أثناء حديثه مع حسين حيث قال:
"قلت من الواضح أنك تشفق على الفقير، أنت بالفعل رقيق القلب، من الواضح أنك ممزق القلب بسببهم، فهل تستحق هذه أن تترك خطيبتك وتعارض أسرتك؟ أنا أيضاً أشعر بالأسف الشديد للمهاجرين، فالفقراء (اللاجئين) قد شردوا (نزحوا) من منازلهم، ويعيشون في خيام، لكن ماذا سنفعل، إذا لم تستطع إنقاذ الجميع، ولأن قلبك قد علق بهذه الفتاة، كما قلت، دعنا جميعاً، كل المسلمين الذين لديهم إيمان أن نعتني بالفتاة ويتيمها"[٥].

يتضح مما سبق معانات الفقراء اللاجئين الذين نزحوا من منازلهم وتركوها وتم تشريدهم بسبب الحروب والاضطهاد وإقامتهم في الخيام من أجل الحياة.

يصف الكاتب أيضاً معاناة اللاجئين داخل المخيمات في موضع آخر داخل روايته وذلك على لسان "إبراهيم الصحفي" حيث قال:
"كانت ترى اللاجئين الجائعين، الذين يشعرون بالبرد اليائسين في داخل خرق بالية"[٦].

نجد مما سبق وصف دقيق لحال اللاجئين داخل الخيام المتهاوية الممزقة حيث وصفهم بأنهم جائعون ويائسون وباردون جداً لأن خيامهم عبارة عن خرقة لا تقف في وجه البرد الشديد الذي يتعرضون له.

اضطهاد الإيزيديين من خلال الرواية:

تعرض الإيزيديون للاضطهادات[٧] الكثيرة دينيا وإنسانيا على مر العصور ومن أهم تلك الاضطهادات التى تعرضوا لها من خلال ما ورد فى الرواية:

---

(5) “Zavallıya acımışsın belli ki dedim, zaten yufka yüreklisin, için parçalanmış bes belli, iyi ama her acıdığıyla evlenir mi insan, yardım et, çocuğunu tedavi ettir, ne istersen yap ama bu ne şim di Hüseyin, bu ne? Nişanlını bırakmaya, aileni karşına almaya değer mi? Ben de çok üzülüyorum göçmenlere, zavallılar yerlerinden yurtlarından oldular, çadırlarda yaşıyorlar ama ne yapacaksın, herkesi kurtaramazsın ki, madem bu kıza gönlün ısındı, dediğim gibi yardımcı ol, hatta hepimiz olalım, iman sahibi bütün Müslüman lar sahip çıkalım kıza da yetimine de”. (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.38/39.)

(6) “Paçavralar içindeki aç, üşümüş, umutsuz mülteciler, aralarındaki uçurumu görüyordu”.
(Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.73.)

(٧) الاضطهاد لغة: كلمة الاضطهاد في اللغة العربية مأخوذة من الفعل الخماسي اضطهد، وإضطهد، يضطهد اضطهاد، خصمه: عامله معامله قاسية أى قهره وجار عليه وأذله، ويقال اضطهد العدو بالغ في إذلاله وقهره، آذاه بسبب مذهبه أو دينه، والاضطهاد هو مصدر اضطهد،

- الإبادة الجماعية.
- عدم إعتراف الأديان بهم (الإسلام- المسيحية).

فالإبادة الجماعية: تعد جريمة من أفظع الجرائم الدولية، وتمثل أقصى درجات الوحشية، وكان أول من دعا إلى تجريم هذا الفعل هو الفقيه البولونى"لمكين" الذى أطلق عليها مصطلح Genocide وهو مصطلح يونانى ومشتق من كلمتين، هما GENO وتعنى الجماعة أو الجنس البشرى، و CID ومعناها قتل والجمع بينهما يشكل مصطلح قتل الجماعة أو الجنس البشرى(٨).

وتعد جريمة الإبادة الجماعية من أكثر الجرائم خطورة على الجنس البشرى بل ويمكن وصفها بأنها جريمة الجرائم، وتظهر خطورتها في كونها تهدد بإبادة مجموعة كاملة من الناس لأسباب عرقية أو دينية أو جنسية، وجريمة الإبادة

جمع اضطهادات تجاوز الحد في السلطة ومعاملة قهرية تعسفية وانتهاك المبادئ الدستورية وخاصة ما كان متعلقاً بحقوق الانسان(إبراهيم مصطفي وأحمد حسين الزيات وحامد عبد القادر، المعجم الوسيط، الجزء الأول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا، ١٩٦٠م، ص٥٤٨.).

ويقال رجل مضهود ومضطهد: مقهور ذليل مضطر فلان ضهده، والضهده: الغلبة والقهر ومن يضهده والناس كثيراً وهى ضهدة أيضاً(جبران مسعود: معجم الرائد، دار الملايين للنشر والتأليف، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، ص٥١٣.).

وترادف لفظة اضطاد لغوياً تعذيب، ضلم، جور، تعسف، شطط، بغى، مضايقة، حزن، صرامة، أذى عنف، قساوه، إجبار، اكراه، تتبع، ملاحقة، تعجيز، همز، إدغام، زحم، تهكم، استهزاء، تضييق، تحكم(معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية للنشر، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤م، ص٥٤٦.).

والاضطهاد يعنى إلى جانب الحرمان من الحقوق الثابتة للإنسان، الكراهية للأخر لان الكره نقيض الحب ومن لم يحب شخصاً ما أو أمر يعنى من لم يستطيع تحمل الشخص أو الأمر لأنه يحمل النفور والاشمئزاز منة وذلك بسبب لونه أو عرقة أو دينة أو مذهبة فهذا يعد أنتهاكاً لحقوق الإنسان(نوال أحمد الخالدى: جريمة الاضطهاد في ضوء أحكام النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية (رسالة ماجستير)، جامعة النهرين، العراق، ٢٠١٣م، ص٣٥.).

الاضطهاد اصطلاحاً: الاضطهاد يعنى الجور، والتجبر، والعتو، وإساءة معاملة الغير على نحو مستمر(حارث سليمان الفاروقى: المعجم القانوني، مكتبة لبنان للطباعة، لبنان، ط٥، ٢٠٠٨م، ص٥٢٢.).

ويشير مصطلح الاضطهاد إلى الممارسات التميزية سواء تلك إلتى يرتكبها الأفراد في حق بعضهم أو الجماعات ضد الأخرى، تعد جريمة الاضطهاد أكثر الجرائم ضد الإنسانية أهمية وأشدها خطورة لما تنطوى عليه من تمييز شديد في المعاملة مما دعى البعض إلى تسميتها جرائم الكره(سوسن ثمرخان: الجرائم ضد الإنسانية في ضوء أحكام النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، منشورات الحلبى، بيروت ط١، ٢٠٠٦م، ص٤٧٥ ٤٧٦.).

(٨) أيمن سلامة: المسؤولية الدولية عن إرتكاب جريمة الأبادة، الجماعية (رسالة دكتورة)، كلية الحقوق، جامعه القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٢١.

الجماعية هى جريمة مستقلة بحد ذاتها، مما يميزها عن جريمة الإبادة التى تعد إحدى الجرائم ضد الإنسانية الأساسية(٩).

وقد أشار الكاتب إلى الاضطهاد أو الإبادات التى تعرضوا لها الإيزيديون في عدة مواضع داخل روايته ونذكر منها ماورد على لسان "عم فؤاد" والد محمد صديق حسين أثناء حديثه مع إبراهيم الصحفي قائلا:

"إنهم إناس طيبون، ولكن في التاريخ تعرضوا للاضطهاد طوال الوقت لاعتقاد الناس أنهم يعبدون الشيطان ولم يشفوا أبداً، وتناقص أحفادهم، هؤلاء الفقراء (البائسين) هم الفرع المكسور لشجرة البشرية يقولون ذلك بأنفسهم، فهم يقولون "نحن الفرع المكسور لشجرة البشرية"(١٠).

يتضح مما سبق ما تعرضوا إليه الإيزيدين وأولادهم وأحفادهم من الاضطهاد على مر التاريخ حيث يشير الكاتب بأنهم أناس طيبون مسالمون ولكنهم تعرضوا للإضطهاد والمغاله في التعسف ضدهم على مر الزمن لذلك يطلقون على أنفسهم بأنهم الفرع المكسور لشجرة البشرية وهذه الجمله السابقه تدل على مدى الاضطهاد والعنصرية والإبادة، الجماعية التى تعرضوا لها وأطلقوا على أنفسهم ذلك اللفظ "الفرع المكسور للبشرية" بسبب قله عددهم الناتج عن مقتل أبناءهم وقله عددهم، كما أنهم تعرضوا للأضطهاد الدينى الشديد وذلك لإعتقاد الناس بأنهم يعبدون الشيطان وأنهم أبناء الشيطان لتقديسهم للطاووس (الشيطان) داخل معتقدهم.

كما أشار الكاتب أيضاً إلى الأباده الجماعية التى تعرض لها الإيزيدين بين سطور روايته وذلك على "لسان القس جبرائيل" بدير الزعفران أثناء حديثة مع "إبراهيم الصحفي" حيث قال:

"أنهم الأشخاص الذين عانوا من أكبر إباده جماعية في التاريخ، لكنهم يقولون نوحاً وليس نبياً ومعتقداتهم صارمة للغاية"(١١).

يتضح مما سبق معرفة الناس بالإبادات البشرية أو الظلم الذى تعرض له أصحاب المعتقد الإيزيدى، حيث يوضح من حديث القس جبرائيل بأن هؤلاء الناس تعرضوا للإبادة الجماعية على مر العصور وذلك بسبب معتقداتهم الدينية.

---

(٩) سوسن ثمر خان بكه: مرجع سابق، ص٣٢٠.

(10) “İyi insanlardır ama şeytana taptıkları sanıldığı için tarih boyunca zulüm görmüşler, bir türlü iflah olmamışlar dır, soyları azalmıştır. İnsanlık ağacının kırılmış dalıdır bu zavallılar. Kendileri de öyle söylerler zaten, "İnsan lık ağacının kırılmış dalıyız" derler”. (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.48.)

(11) “Tarlhln en çok soykırıma uğramış halkı onlar ama Nuh diyor peygamber demiyorlar. İnançları çok katı”. (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.57.)

وأشار الكاتب في موضع آخر إلى الإبادة البشرية والاضطهادات العنصرية التى تعرض لها الإيزيديون مؤاخراً على يد جماعة تنظيم "داعش" الإرهابية وذلك على لسان "زيلان" من داخل المخيمات أثناء حديثها مع "إبراهيم الصحفي" حيث قالت:

"لا أعرف ماذا أقول، ماذا أفهم، من أين أبدأ، من أين انتهى، لا يمكن سماع مثل هذه الأشياء التى لا توصف إلا بالقلب وليس بالأذن البشرية لايوجد ألم فوق (يفوق) آلامنا، وليس هناك تذمر في تذمرنا، مشاكلنا كبيرة مثل جبل شنكال، إنها تجلس على صدورنا لقد أريق الكثير من دمائنا لدرجة أن مياه النهرين لا تكفى لغسل هذا الدم، حتى نهر دجلة والفرات الجبار لا يستطيع تنظيف هذه البقعة، أوو.. أوو.. أوو.. لقد هدم موقدنا، وقطعت ذراعنا، وتم وضع القنابل في منازلنا، لقد وصلت نهاية قصتنا إلى العالم"(١٢).

يتضح هنا مدى الاضطهاد والدماء التى سالت مما تعرض له الإيزيديون من قتل وإبادة على يد تنظيم داعش، حيث أن الفتاة انفجرت عندما سُمح لها بالحديث وأشارت إلى الدماء الكثيرة التى سالت من عشيرتها، حيث أشارت بأن نهر دجلة والفرات لا يستطيع تنظيف الدماء التى سالت.

وهذا يعبر عن مدى الكارثة والمصيبة التى وقعت على عاتق الإيزيديين كما يظهر العامل النفسى السيىء للفتاة، وذلك لأنها تشعر بالاضطهاد الشديد من قبل جماعة داعش وأيضاً تشعر بأن العالم باكمله يقف ويشاهد ما يحدث لهم دون تدخل وهذا شعور بغيض جداً حيث أنها أشارت بأن تلك الإبادة التى تعرضوا إليها مؤخراً تعتبر نهاية بالنسبة للعالم الذى يقف ويشاهد فقط بالنسبة إليها، كما أنها وصفت ما فعلته داعش بقريتها بأنهم لم يكتفوا بالقتل فقط ولكنهم هدموا مواقيدهم، وقاموا بتشويه أجسادهم ووضعوا القنابل في بيوتهم وهى تريد أيضاً أن تصل قصتهم هذه إلى العالم بأكمله.

وأشار الكاتب إلى الإبادة الجماعية والمجزره التى تعرض لها الإيزيديون في موضع آخر داخل روايته وذلك على لسان "عم فؤاد" وهو يتحدث مع "إبراهيم الصحفي" حيث قال:

---

(12) "Nesini söyleyeyim, nesini anlatayım, nereden başla yayım, nerede bitireyim bilmem; böyle dile söze gelmez şeyleri insan kulağıyla değil, yüreğiyle duyabilir ancak. Bizim acımızın üstüne acı yoktur, bizim figanımızın üs tüne figan yoktur. Şengal Dağı kadar büyüktür derdi miz, göğsümüzün üstüne oturmuştur. Öyle çok kanımız döküldü ki, iki nehrin suyu bu kanı yıkamaya yetmez. Ulu Fırat, ulu Dicle bile temizleyemez bu lekeyi. Ooooy oy, oy. Ocağımız sönmüş bizim, kolumuz kesilmiş bizim, hanemize baykuşlar konmuş bizim, hikâyemiz kıyamete kalmış bizim". (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.91.)

"وبعد مجئ داعش بدأت مجزرة جديدة لهم، داهموا قراهم وقتلوا رجالهم وقطعوا رؤوسهم وأحرقوهم، وأتخذوا النساء والشابات (الفتيات) محظيات واغتصبوهن وبدأوا في تربية أطفالهم كأعداء للإيزيديين، لقد تعرضوا للكثير من القسوة (الظلم) يا بنى"[١٣].

فقد تعرض الإيزيديون لإبادة جماعية جديدة مؤخراً على يد تنظيم داعش الإرهابى حيث أنه عند ظهور داعش قاموا بمجزرة جديدة داخل قراهم فقد قطعوا الروؤس وأحرقوهم أحياء وانتهكوا حرمات نسائهم واغتصبوهن وأخذوهن سبابا، حيث يشير عم فؤاد إلى كم القسوة والظلم الذي تعرض له الإيزيديون مؤخراً وعبر التاريخ.

عدم إعتراف الأديان (الإسلام- المسيحية) بالإيزيديين:

إن الإيزيدين بسبب معتقداتهم المختلفة والغريبة وتقديسهم للملاك طاووس أى الشيطان فإن المسلمين والمسحيين لا يعترفون بهم ولا بعقيدتهم وذلك لأن الشيطان داخل الإسلام والمسيحية عصى الله فطرد من رحمته لذلك هناك أشياء يحرمها الإسلام والمسحية في التعامل مع تلك الطائفة حيث أنه لا يمكن الزواج منهم، ويعتبر ذلك من المحرمات، والعكس صحيح.

بالنسبة للمسيحية فقد أشار الكاتب داخل روايته إلى عدم إعتراف المسيحية بالإيزيديين واعتبارهم كفار وذلك طبقاً لما ورد على لسان "القس جبرائيل" من داخل دير الزعفران أثناء حديثه مع "إبراهيم الصحفي" حيث قال:

"لذلك أنت تعرف التاريخ المسيحي. إيلي، إيليلاما المجد الصباحي؟ نعم، كما تقول، يا الله، يا الله لماذا تركتني؟ واليوم، في الدير، نتكلم نفس اللغة، لغة الكتاب المقدس. ما الفرق حين تؤمن به في قلبك؟ ألسنا جميعًا عبيدًا له؟ لقد سألتني الآن شيئًا صعبًا. لا يستخدم الإيزيديون أيًا من هذه الأسماء السامية لخالقنا. لا أعتقد أنهم يصدقونه على أية حال. هناك الطاووس الملائكي. الله يحفظهم من هذا الانحراف يا ابني، فهم غارقون في الخطيئة. نعم نعم هم منحرفون حسب ديننا كالإسلام وحسب اليهود. ولكن مهما حاولت جاهدا، فإنهم لن يتخلوا عن إيمانهم الأعمى. هل يجوز عبادة الطاووس يا سيد إبراهيم؟ أنت مسلم عاقل. بالله عليك، ما هذا الاعتقاد؟ لا يجوز لك أن تقول اسم الشيطان أو إبليس أمامهم، بغض النظر عن دينهم. وأود أن أقول إن

(13) "IŞİD geldikten son ra yeni bir katliam başladı. Onların köylerini bastılar, erkeklerini öldürdüler, kafalarını kestiler, yaktılar; kız ları, genç kadınları alıp cariye yaptılar, tecavüz ettiler, çocuklarını da Ezidi düşmanı olarak yetiştirmeye baş ladılar. Çok zulüm oldu oğlum, çok". (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.٤٨.)

الخالق العظيم قد أعادهم إلى الطريق الصحيح في أقرب وقت ممكن، ولكنهم عنيدون جدًا. (١٤).

يتضح جلياً عدم اعتراف الدين المسيحى بالإيزيديين لعدة أسباب ومن أهمها بأن الإيزيديين لا يستخدمون الأسماء السامية لله عز وجل، كما أنهم لا يؤمنون بالله بالنسبة للمسيحية في قوله بأن الإيزيديين لا يصدقون الله، وأن الإيزيديين لديهم ملاك طاووس وأنهم في طريق الإنحراف والضلالة وذلك لأنهم في الخطيئة العظمى كما يشير القس جبرائيل ويؤكد في عبارة صريحة داخل الرواية بأن الإيزيديين هم زنادقة أى كفار داخل المسيحية مثلها مثل الإسلام واليهودية، كما أنه يشير أنه لا أحد عاقل سواء مسلم أو مسيحى يعبد ملاك طاووس أى الشيطان أو حتى يقدسه لأنه هو منْ عصى أمر الله فبذلك هو رجيم ويقول بإن الإيزيديين على طريق الضلالة ولا يريدون الرجوع عن ذلك لأنهم عنيدون جداً ومتمسكين بمثل هذه التفهات الكافرة.

أشار الكاتب أيضاً إلى حرمة الزواج من الإيزيديين داخل المسيحية وذلك على لسان "القس جبرائيل" أثناء حديثه مع "إبراهيم الصحفي" حيث قال:

"وظلت نائمة لفترة طويلة، حتى جاء المرحوم حسين بك مسرعاً ليأخذها. أخبرنا بكل شيء، أن الفتاة يزيدية لكنه كان مخطوبًا لها. بالطبع لم يكن من حقنا أن نحذره، ولكن قلنا له أن هذا لا يتوافق مع المسيحية والإسلام، فلم يستمع إلينا وأخذ ملكناز ورحل."(١٥).

---

(14) "Hıristiyan tarihini bili yorsunuz demek. Eli, elilama sabakhtani? Evet, yani de diğiniz gibi, Tanrım, Tanrım beni niye terk ettin? Bugün de manastırda aynı lisanı konuşuyoruz biz, yani İncil'in lisanını. Kalbinde ona inanç olduktan sonra ne farkı var, hepimiz onun kulları değil miyiz? İşte şimdi zor bir şey sordunuz bana. Yezidiler, yaratı cımızın bu yüce isimlerinin hiçbirini kullanmıyor. Zaten ona inanmıyorlar bence. Melek Tavus'ları var. Allah onları bu sapkınlıktan kurtarsın evladım, çünkü günah için deler. Evet evet, Islam gibi bizim dinimize göre de sap kınlar, Yahudilere göre de. Ama ne kadar gayret ederseniz edin, o kör inançlarından vazgeçmiyorlar. Tavuskuşu na tapılır mı hiç İbrahim Bey, siz aklı başında bir Müslü mansınız, söyleyin Allah aşkına, ne biçim bir inanç bu? Yanlarında, hangi dinden olursa olsun şeytan adını ağzı nıza alamazsınız, Satan diyemezsiniz. Yüce yaradan bir an önce doğru yola döndürsün onları diyeceğim ama çok inatçılar". (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.٥٧.)

(15) "Uzun süre uyudu, ta ki rahmetli Hüseyin Bey pürtelaş gelip onu alana kadar. O bize her şeyi anlattı, kızın Yezidi olduğunu ama onunla nişanlandığını söyledi. Onu uyarmak bize düş mez tabii ama yine de bunun Müslümanlığa olduğu ka dar Hıristiyanlığa da uymadığını

يبدو مما سبق بأن القس جبرائيل قد حذر حسين الشاب المسلم من الزواج من الفتاة الإيزيدية مليكناز بعد علمه بخطبتها له لأن ذلك لا يتناسب مع المسيحية ولا حتى الإسلام أى لا يجوز الزواج من الإيزيديات داخل المسيحية فبالتالي لا يجوز الزواج منها داخل الدين الإسلامي، لكن حسين لم يستمع إليه وذهب.

أشار الكاتب إلى حرمة الزواج من الإيزيديات داخل الإسلام وذلك على لسان "عم فؤاد" أثناء حديثه مع "إبراهيم" حيث قال:

"فالمسلم والإيزيدية لا يستطيعان الزواج، ولا يمكن أن يكونا زوجاً وزوجة، أعلم أنه شئ سخيف، سخيف للغاية، وأنا أيضاً شخص منفتح كما تعلمون لكن ما الذى يجب أن نفعله فالإيمان يأتى أولاً في هذه الأرض حتى لو كان ذلك خطأً ونهاية هذا الطريق هو الموت يا حسين، قال: أستاذى، قلت: تمنيت هذا الحب، لكننى لم أستطع إقناع إبنى، لقد كان يقول بأنه سينقذ تلك الفتاة، ولم يقل أى شئ أخر"[١٦].

يتضح هنا نصيحة عم فؤاد وهو أستاذ ومعلم لحسين حيث أنه أراد أن ينصحه وقال له بأن المسلم لا يمكن أن يتزوج من إيزيدية لأن هذا محرم داخل الإسلام ولا يمكن أن يكون المسلم والإيزيدية زوجاً وزوجة، كما أن المعلم قال له بأنه ليس ضد هذا الحب ولكن الدين والإيمان يأتى أولاً قبل الحب كما أنه حذره من تلك العلاقة وذلك الارتباط الذى قد يؤدى بحياته، لكن حسين لم يستمع له وقال له بأنه يريد أن ينقذ تلك الفتاة ولم يستمع إلى نصيحة معلمه وذهب.

نظرة المجتمع المدنى والأمم المتحدة لنكبة الإيزديين من خلال زيارة أنجلينا جولي لمخيمات اللاجئين بماردين:

تحت عنوان "أنجلينا جولى" تزور مخيمات اللاجئين العراقيين والسوريين في تركيا نشرت الـBBC مقالاً على صفحتها الرئيسية حيث ورد بداخلها:

تزور الممثلة الأمريكية الحائزة على جائزة الأوسكار أنجلينا جولى، منطقة الحدود السورية التركية بمناسبة اليوم العالمى للاجئين بهدف تسليط الضوء على محنة اللاجئين سواء القادمين من العراق أو من سوريا، حيث وصلت نجمة هوليوود والمبعوثة الخاصة للمفوضة السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين إلى

---

söyledik, dinlemedi bi zi, Meleknaz'ı alıp gitti". (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.٥8.)

(16) "Bir Müslüman ile bir Ezidi evle nemez, karı koca olamaz; biliyorum saçma, çok saç ma, ben de açık fikirli bir insanım bilirsin ama ne ya palım ki bu topraklarda inanç her şeyden önce gelir, ba til da olsa, yanlış da olsa, bu yolun sonu ölümdür Hüseyin, senin hocanım, gel bu sevdadan vazgeç dedim, diller döktüm ama ikna edemedim oğlum, ben o kızı kur taracağım diyordu da başka bir şey demiyordu". (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.4٩.)

شرقى تركيا في طائرة خاصة ليلة الجمعة، وكان برفقة جولى الرئيس التركى رجب طيب اردوغان والمفوض السامى للأمم المتحدة لشئون اللاجئين "أنطونيوغوينريس"، وتزور جولى مخيماً للاجئين يعيش فيه من تبقى من أفراد الطائفة الإيزيدية التى تعرضت لاضطهاد وقتل من طرف تنظيم "الدولة الإسلامية" ويوجد هذا المخيم في محافظة ماردين الواقعة في الجنوب الشرقى من تركيا ويعيش به ٢٣٧٨ إيزيدياً عراقياً و ٣٠٤٧ سورياً، كما أوضحت جولى بأن السكان المحلين لمدينة ماردين متسامحون مع الديانات والمعتقدات والطوائف الأخرى، وتجولت جولى داخل المخيمات وكان لجولى سبعة أطفال منهم أربعة أولاد بالتبنى أحدهم من كمبوديا وآخر من فيتنام والثالث من إثيوبيا، ويقال أنها تخطط لتبنى طفل سورى إلتقت به في زيارتها الأولى لمخيمات اللاجئين في تركيا، كما اشترت جولى مئات من اللعب لتوزيعها على الأطفال(١٧).

وبمقالة أخرى تحت مسمى إنجلينا جولى تدعو دول العالم لفتح أبوابها لاستقبال اللاجئين الإيزيديين بالصفحة الرسمية للحزب الديمقراطى الكوردستانى، حيث دعت نجمة هيوليود الأمريكية أنجلينا جولى دول العالم كافة لفتح أبوابها لاستقال اللاجئين الإيزيدين بمخيمات إقليم كوردستان وتركيا، وإيجاد حلول لحماية الأشخاص غير القادريين على البقاء ببلدانهم، تصريحات النجمة الأمريكية أنجلينا جولى جاءت أمس السبت، في مدينة ماردين شمال كوردستان، خلال زيارة، لمخيمات اللاجئين السوريين والعرقيين في بلدة "ميديات" التابعة للمحافظة الواقعة جنوب شرقى تركيا، وأشارت جولى خلال مؤتمر صحفي مشترك مع المفوض السامى لشئون اللاجئين في الأمم المتحدة "أنطونيونيوغوتبربس" إلى أنها مطلعة على أوضاع اللاجئين الكرد الإيزيديين في مخيمات إقليم كوردستان وتركيا، مضيفة" أعلم بأن قسما كبيراً مفهم يرغبون باللجوء إلى أوروبا، وتابعت جولى "للأسف أنا لست رئيسة لبلد من بلدان الإتحاد الأوروبي، إلا أننى أدعو من هنا جميع تلك الدول، إلى فتح أبوابها لإستقبال اللاجئين الإيزيديين وإيجاد حلول لحماية الأشخاص غير القادرين على البقاء ببلدانهم، وكشفت نجمة هوليود، أنها تواصلت مع العديد من الجهات ذات العلاقة في أوروبا وأمريكا، وطلبت منهم، "مراعاة ظروف طالبى اللجوء وتسهيل إجراءات إقامتهم"(١٨).

---

(١٧) مقال منشور على موقع www.bbc.com\arabic بتاريخ ٢٠ يونيو ٢٠١٥ وثم الإطلاع علية ١٤ فبراير ٢٠٢٣م الساعة ٧:٥٦ صباحاً.

(١٨) عماد برهو: انجلينا جولى تدعو دول العالم لفتح أبوابها لاستقبال اللأجئين الأيزيديين، ٢٠١٥م.
مقال موجود على الصفحة الرسمية للحزب الديمقراطي الكردشتاني على موقع www.kdp.info./o/d.، ثم الإطلاع عليه بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠٢٣م، الوقت ٨:١٢ صباحاً.

ولم يغفل الكاتب هذه القضية داخل روايته خاصة خبر قدوم أنجلينا جولى إلى مخيمات اللاجئين بماردين وذلك على لسان رئيس التحرير بالجريدة التى يعمل بها إبراهيم الصحفى حيث قال بمكالمة هاتفية معه:

"وأخيرا، عندما كان رئيس التحرير على وشك الاختناق وكان عليه أن يلتقط أنفاسه، انتهزت الفرصة للتدخل؛ لقد تمكنت من الاعتذار والقول بأنني كنت أعمل على موضوع مثير للاهتمام للغاية. موضوع يتضمن المهاجرين السوريين، ومخيمات الإيزيديين، ومذبحة داعش، والاغتصاب. وأضفت أنني وجدت قصة من شأنها أن تثير اهتمامًا كبيرًا، وأردت حتى تحويلها إلى سلسلة من المقالات. وبالطبع، دون أن ننسى أن نقول "إذا رأت إدارة الصحيفة ذلك مناسباً". إذا لم يجدوا ذلك مناسبًا، فقد أردت البقاء هنا لفترة أطول، "باستخدام جزء من إجازتي السنوية". "ما هذا الإذن يا أخي!" قال. هذا هو الوقت المناسب تمامًا للتواجد هناك. سيتوافد جميع المراسلين إلى هناك غدًا. سنرسل مصورًا لمساعدتك. فجأة تساءلت عما يحدث؛ فقد بدأت قصة حسين تجذب الكثير من الاهتمام. "أنت لا تعرف شيئًا عن العالم"، قال المدير. غدًا ستصل أنجلينا جولي إلى تلك المنطقة. ستزور مخيمات اللاجئين بصفتها سفيرة النوايا الحسنة للأمم المتحدة. الصحافة العالمية تتوافد إلى هناك، هل تفهمون؟ "بالطبع،" تلعثمت، "إذن جولي قادمة! يا لها من فرصة رائعة." "انظر"، قال المدير، "لا أعرف ماذا تفعل هناك، ولكنك كنت محظوظًا، احصل على اعتماداتك على الفور، نريد بعض الصور الجميلة لجولي مع اللاجئين"[١٩].

(19) “Sonunda, tıkanmak üzere olan yazı işleri müdürünün mecbu ren bir nefes alması gerekince, fırsattan yararlanarak araya girdim; özür dileyerek çok ilginç bir konu üzerin de çalıştığımı söyleyebildim. İçinde Suriyeli göçmenler, Ezidi kampları, IŞİD katliamı, tecavüzler olan bir ko nu. Müthiş ilgi uyandıracak bir hikâye yakaladığımı, hatta bunu bir yazı dizisi yapmak istediğimi ekledim. Tabii gazete yönetimi “uygun görürse" demeyi ihmal et meden. Eğer bunu uygun görmüyorlarsa "yıllık iznimin bir bölümünü kullanarak” burada bir süre daha kal mak istiyordum. "Ne izni birader!" dedi. "Tam da orada olman gereken bir zaman bu. Yarın bütün gazeteciler akın edecek ora lara. Biz de sana yardımcı olsun diye fotoğrafçı gönderiyoruz." Birden ne olduğunu şaşırdım, Hüseyin'in hikâyesi bu kadar mı ilgi çekmeye başlamıştı. "Dünyadan haberin yok senin" dedi müdür. “Yarın Angelina Jolie geliyor o bölgeye. Birleşmiş Milletler İyi Niyet Elçisi olarak mülteci kamplarını ziyaret edecek. Dünya basını oraya akıyor, anlıyor musun?" "Elbette" diye kekeledim, "demek Jolie geliyor ha! Ne inanılmaz bir fırsat bu." Müdür, "Bak" dedi, "oralarda ne yaptığını bilmiyorumama şans yüzüne güldü, hemen akreditasyonlarını

يتضح مما سبق ومن خلال مكالمة هاتفية مع رئيس تحرير الجريده التى يعمل بها إبراهيم، حيث يتلقي خبر ذهاب أنجلينا جولى نجمة هوليود إلى المدينة المتواجد بها لزيارة مخيمات اللاجئين وذلك لأنها في هذه المدة سفيرة النوايا الحسنة للأمم المتحدة، وكأن إبراهيم ليس على علم بذلك مع أن كل الصحف العالمية سوف تتواجد فى ماردين، ومئات من الصحفين الأوربين والعرب سيتواجدون، فرئيس التحرير أبلغه بأنه سوف يرسل له مصوراً صحفياً حتى يقومان بتغطية هذا الحدث الذى كان له أصداء في تلك الفترة، وأراد ان يلتقط صور لأنجلينا جولى وهى مع اللاجئين من داخل المخيمات حتى تكون خاصة وسبق صحفي لجريدتهم وقال له بأن هذه فرصة كبيرة له لمقابلة تلك النجمة بنفسه.

يشير الكاتب إلى وصف أنجلينا جولى وهي داخل مخيمات اللاجئين وما فعلته مع اللاجئين داخل روايته وذلك على لسان إبراهيم الصحفي حيث قال:

"المرأة حقاً جميلة ببشرتها الشفافة الفريدة وعينيها الكبيرتين وعظام وجنتيها المرتفعة يبدو أنها تقول " أنا مختلفة"، "أنا مختلفة عن أى شخص أخر تمشى وسط حشد الصحفيين باتجاه خيام اللاجئين (المهاجرين)، وكل الأنتظار عليها، غطت رأسها بشال أسود، وهناك تعبير جاد على وجهها ليست في حالة حدد، ولكنها مازالت جادة، اللاجئون السوريون يمدون أيديهم ليلمسوها، وتلمسهم جميعاً وذلك مثل لمسة ملاك، يوقفهم حراس الأمن، لا يريدون للمهاجرين المنكوبين الإقتراب منها، وبإشارة من يديها، تريد أن تقول لا أحد يلمسهم، تبتسم وهى تداعب رؤوس الأطفال تأتى وجهاً لوجه فتنظر أنجلينا جولى إلينا بعيونها الرطبة المشرقة، كلنا مسحورون[٢٠].

يصف بطل الرواية وصف دقيق لنجمة هوليود أنجلينا جولى وذلك بأنها ذات بشره بيضاء ورقيقة جداً وأن عينيها كبيرتين ووجنتيها مرتفعة وأنها تمشى

---

falan tamamla, Jolie'nin mültecilerle güzel fotoğraflarını istiyoruz". (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.67-68.)

(20) "Kadın gerçekten güzel. Kimselere benzemeyen saydam cildi, kocaman gözleri ve çıkık elmacık kemikleriy le "Ben başkayım" diyor sanki, "ben herkesten başka yım." Gazeteci kalabalığı arasından göçmen çadırlarına doğru yürüyor, bütün gözler üzerinde. Başını siyah bir şalla örtmüş, yüzünde ciddi bir anlatım, matem hava sında değil ama yine de ciddi. Suriye göçmenleri ona dokunmak için ellerini uzatı yor o da hepsine dokunuyor, bir meleğin dokunuşu gibi. Perişan durumdaki göçmenlerin ona fazla yaklaşma sını istemeyen güvenlik görevlilerini bir el hareketiyle durduruyor, dokunmayın demek istiyor. Çocukların ba şını okşarken gülümsüyor. Derken karşı karşıya geliyoruz. Angelina Jolie nemli parlak gözleriyle bakıyor bana. Hepimiz büyüleniyoruz". (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.69.)

بخطى ذات ثقة كبيرة وأنها مختلفة عن أى شخص أخر موجود هناك، وكانت تتجه نحو المخيمات بخطى ثابتة وجادة، وعلى وجهها تعبير عن المسئولية والجدية، كما يصف إبراهيم إستقبال اللاجئين لها وهم يمدون أيديهم ليلمسوها كأنها ملاك الرحمة المتجه اليهم ولكن يقف بينها وبين هؤلاء اللاجئين حراس الأمن ولكنها تشاور إليهم بأن لا أحد يأذيهم، كما أنها كانت تداعب شعر الأطفال وتبتسم لهم وذلك وسط ذهول كل الحاضرين.

كانت الأخبار قد أشارت إلى أن أنجلينا جولى تنتوى تبنى طفل من أطفال اللاجئين خلال زيارتها إلى تركيا والمخيمات. وأشار الكاتب داخل روايته إلى تبنى طفل من أطفال الإيزيديين الموجودين داخل الخيام، وجاء ذلك على لسان إبراهيم الصحفي حيث قال:

"اسمعى لى، صدقينى، هؤلاء الناس ليسوا أبناء الشيطان، أنهم أبناء الشمس، أبناء الجبال الثلاثة، أبناء الكلمة منذ ضياع كتابهم المقدس"مصحف راش" أو الكتاب الأسود، ليس لديهم سوى الكلمات والكلمات التى نقلوها من جيل إلى جيل، هذه الكلمات مقدسة بالنسبة لهم، لهذا يسمون أبناء الكلمة، ويقال لهم أبناء الكلمة، لقد تعرضوا للاضطهاد، ونسبهم على وشك الذبول (الانتهاء) الفتاة التى طرزت هذا المنديل لديها طفل مولود أعمى، نحن نعلم أنك رحيمة جداً، والعالم كله يعرف ذلك، لقد تبنت الطفل أولاً، أعتقد أنك يجب أن تأخذى هذا الطفل الكفيف، وتجعلية يفتح عينيه، وسنجد والدته المفقودة أيضاً وأنا أبحث عنها أيضاً"(٢١).

من خلال ما سبق فإن الكاتب يستعطف نجمة هوليود أنجلينا جولى على لسان إبراهيم الصحفي فى تبنى طفل إيزيدى كفيف وذلك بتعريفها بأن هؤلاء الإيزيديين أناس طيبون وأنهم ليسوا أبناء الشيطان كما يظن البعض وأنهم أبناء الشمس وأبناء الكلمة وهذا اللفظ أطلق عليهم منذ ضياع كتابهم المقدس الكتاب الأسود وأن هؤلاء الإيزيديين الفقراء قد تعرضوا للاضطهاد عبر الزمن وأن نسبهم على وشك الإنتهاء بسبب القتل العمد لهم، أى مما سبق فإن الكاتب يشير بأن اللاجئين الإيزيديين مسالمون وأن أنجلينا جولى لاتصغى إلى ما تسمعه عنهم بأنهم

(21) "Ne olur be ni dinleyin, bana inanın, şeytanın çocukları değil bu in sanlar, güneşin çocukları, üç dağın çocukları, kelamın çocukları. Kutsal kitapları Mushafi Reş yani Kara Ki tap kayıp olduğu için artık sadece sözler var ellerinde, soydan soya aktardıkları sözler. Bu sözler kutsal onlar için. Bu yüzden kelamın çocukları, sözün çocukları de niyor ya onlara. Zulüm gördüler, soyları kurumak üze re. Bu mendili işleyen kızın kör doğmuş bir bebeği var. Sizin çok merhametli olduğunuzu biliyoruz, bütün dün ya biliyor, onca çocuğu evlat edindiniz. Bence bu kör ço cuğu da alın, gözlerini açtırın, şimdi kayıp olan annesini de buluruz, ben de onu arıyorum zaten". (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.69.)

كفار، وأن لا تربط المعتقد الدينى بالتعاطف الإنسانى مع هؤلاء الناس، كما يوضح الكاتب إلى نية أنجلينا جولى في تبنى طفل ولكن بطريقة أخرى أى أن أحد الأشخاص وهو إبراهيم الصحفي هو من عرض عليها بأن تتبنى ذلك الطفل الكفيف الذى يمكنه أن يرى إذا ذهب معها لأنها سوف تعتنى به جيداً، وليس كما ذيع في الأخبار بأن هناك نية من قبل أنجلينا جولى لتبنى طفلاً من أطفال اللاجئين الموجودين بداخل مخيمات ماردين.

أضاف الكاتب زولفوليفانيلي داخل روايته اللاطمأنينة، عدة أوصاف لنجمة هوليود أنجلينا جولى غير أنها إنسانة وأنها سفيرة النوايا الحسنة للأمم المتحدة حيث أنه وصفها بالملائكة، وذلك على لسان "إبراهيم" الصحفي حيث قال: "أسمها ملك، مثلك أيضاً (مثلكم أيضاً) أليس غريباً أن يأتى ملاك لإنقاذ أطفال طاووس، ويظهر (يخرج) ملك آخر اسمه أنجلينا جولى"(٢٢).

يتضح أن الكاتب وصف أنجلينا جولى في روايت بالملاك بصورة واضحة في الكتابة حيث أنه يقول لها على لسان إبراهيم الصحفى بأنها ملك من الملائكة وأنه من الغريب أن ملاك طاووس يحفظ أبناء وأطفال الإيزيديين وفى نفس الوقت يظهر ملاك آخر اسمه أنجلينا جولى.

وفي موضع أخر داخل روايته وذلك على لسان "إبراهيم الصحفي" يقول: "كانت جولى مهمة بالنسبة لى فقط بسبب الصدفة الغريبة أن اسمها كان "ملاك"(٢٣).

مما سبق فإن إبراهيم يوضح بأن أنجلينا جولى كانت مهمة بالنسبة له وذلك لان اسمها ارتبط بإسم الملاك فقط ليس غير ذلك.

ووصف الكاتب أنجلينا جولى بالملاك طاووس الخاص بالإيزيديين داخل روايته وذلك بمخيلة بطله "إبراهيم الصحفي" وذلك على لسانه حيث قال:

" ثم يحدث شيء لا أفهمه. يتحول وجه أنجلينا جولي إلى ملاك طاووس، وتقول أنا بالفعل أمه، لقد أنجبت هذا الطفل على أي حال. هل أنت غبي؟ لقد وُلد أعمى كي لا يرى الشر والظلم الذي يُمارس على الإيزيديين في هذا العالم، كي لا يرى الأطفال يموتون عطشًا وحناجرهم عطشى في الجبال، كي لا يرى الفتيات اللواتي اختطفتهن داعش وباعتهن في سوق النخاسة، ومزقت أرحامهن من عشرة مسلحين اغتصبوهن قائلين: "ستسلم وستحصل على أجر"، كي لا يشهد وحشية الجنس البشري الذي انتزعته من أرض الله وأرسلته إلى هذا العالم. هل تعتقد أنك تفهم كل

(22) "Onun adı da Melek, sizinki de. Ne garip değil mi, Melek Tavus'un ço cuklarını kurtarmak için bir başka melek geliyor, Angelina adlı melekçik çıkageliyor". (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.70.)

(23) "Jolie'nin benim açımdan önemi, sadece adının "melek" olmasının yarattığı tuhaf rastlantıydı". (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.81.)

مـا يحـدث فـي هـذا العـالم؟ قلبـك مغلـق أمـام الملائكـة. إذهـب بعيـدًا أيهـا الإنسـان المسكين!"[٢٤].

يتضح مما سبق بأن الكاتب قد وصف أنجلينا جولى بـالملاك طـاووس وذلك في مخيلة إبراهيم وذلك أثناء تجول أنجلينا جولى داخل مخيمات اللاجئين حيث أنـه أرادهـا أن تتبنـى طفلا إيزيـديا ولكنهـا عنـدما نظـرت إليـه تحـول وجههـا إلـى مـلاك طاووس وقالت أن هذا الطفل هو في الأصل ابنها ولا تريد من أحد يطلب منها أن ترعى طفلها هذا وأنه ابن من أبنائها بالفعل وتصدمه بقولها هل أنت ولدت أعمى لكـى لا تـرى مـا يحـدث للإيزيـديين وأبنـائهم حيـث أن الأطفـال تمـوت مـن العطـش بالجبـل وهـم يهربـون مـن بطـش داعـش، كمـا أن البنـات الإيزيـديات يتمـزقن مـن الأغتصابات المتكررة لهم وذلك بأن يغتصب الفتاة العشرات من مقاتلين داعش فـي إعتقادهم بأنهم ستصبح مسلمة وهذا تجاوز وجريمة ضد الإنسانية كما أنها تقول لـه بأن الله سوف يرسل مكافأته للجنس البشرى أجمع على ما يشـهده مـن وحشـيته التـى نزلـت علـى أرض الله كمـا أنهـا أسـتهزأت بـه بأنـه لـم يفهـم مـا يحـدث حولـه فـي هـذا العالم، وأن مايعرفه الإنسان قليلاً جداً أمام معرفة الملائكة.

يشير الكاتب في موضع آخر داخل روايته إلى أن أنجلينا جولى، هذه إنسـانه مثلها مثل أى أنسان عادى ولكن داخل مخيلـة إبـراهيم رأهـا بأنهـا ملـك مـن الملائكـة وأنها على هيئة الملاك طاووس وذلك أثنـاء الحـديث الـذى كـان يـدور بداخلـه وفجـأة رأها على أنها فعلاً إنسان عادى حيث قال لنفسه:- "أقول ياإلهى: ما الذي نفعله هنا، من الواضح أنهم لن يظهروا لنا تلك السيدة ويبدو أن هذا النسيج النـادر المبـارك لـم يوجد، إنها إنسان مثلنا، وليست ملاكاً ولا إلها، لا تكن مجنوناً"[٢٥].

(24) "O zaman anlamadığım bir şey oluyor. Angelina Jolie'nin yüzü Melek Tavus'a dönüşüyor, ben zaten an nesiyim onun diyor, o bebeği zaten ben doğurdum. Sa lak mısın sen, iki gözü kör doğdu ki bu dünyada Ezidi lere yapılan kötülükleri, zulümleri görmesin, dağda bo ğazları kavrularak susuzluktan ölen bebeleri, IŞİD'in kaçırıp köle pazarında sattığı, on militan tecavüz edin ce Müslüman olursun, sevaba girersin diyerek rahim lerini paramparça ettikleri kız çocuklarını görmesin, Tanrı'nın diyarından alıp dünyaya indirdiğim insan so yunun vahşetine tanık olmasın. Bu dünyada olup biten her şeyi anladığını mı sanıyorsun? Senin kalbin melek lere kapalı. Git burdan zavallı insanoğlu!". (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.70.)

(25) "Aman be Hakan diyorum, ne yapıyoruz burada böyle, belli ki kadını göstermeyecekler bize, bulunmaz Hint kumaşı sanki mübarek, o da bizim gibi bir insan yahu, melek değil, tanrıça değil, nedir bu kadar çıldırma". (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.72.)

يتضح مما سبق بأن إبراهيم الصحفي يفيق من مخيلاته ويرى أن أنجلينا جولى ما هى إلا إنسانه مثلها مثل أى بشرى ليست بملاك ولا إله.
ثم يعود الكاتب فى الرواية ليصف أنجلينا جولى بالألهة الأوليمبية القديمة وذلك لأنها تتمتع من وجهة نظرة ببعض من الصفات الخاصة بهؤلاء الآلهة الأسطورية وذكر ذلك على لسان إبراهيم الصحفى حيث قال: "من ناحية أخرى، رأيت أنجلينا جولى إلهة أولمبية جديدة تبعها البشر المعاصرون الذين لم يتمكنوا من العيش بدون خلق الأساطير ولكنهم ظلوا بدون الأساطير في عصر التكنولوجيا هذا، أو بالأحرى صورته وليس هو نفسه لم يعد لدى البشر "جلجامش، انكيدو هيرا، أفروديت" بل أصبح لديهم ألهة الهيب هوب وكرة القدم والموسيقى والسينما"(٢٦).
نجد مما سبق إبراهيم وقد رأى أنجلينا جولى وشبهها بالآلهة اليونانية والأغريقية القديمة حيث أنه وصفها بأنها ألهة أوليمبية جديدة يتبعها البشر المعاصرون الذين لم يتمكنوا في العيش بالزمن الأسطورى، كما أنه شبهها بإلهة إغريقية، جلجامش، وأنكيدو، وهيرا، وأفروديت.

سبب الحرب في سوريا:

أشار الكاتب بوضوح داخل روايته إلى سبب الحرب في سوريا وذلك بسبب الحروب الأهلية كما أنه أوضح عدد اللاجئين السوريين الذين أتو إلى تركيا بسبب تلك الحرب حيث ذكر ذلك على لسان "إبراهيم الصحفي" حيث قال:
"لو لم تكن هناك حرب أهلية في سوريا، وإذا (لو) لم يؤجج العالم بهذه الحرب، ولو لم يتم شراء النفط من داعش، لما حدث هذا الميلكناز وزيلان ونرجس، لكانوا عاشوا في قراهم بالزواج والاختلاط بأطفالهم، ولم يأت ثلاثة ملايين لاجئ إلى تركيا، ولم يتقابل حسين مع مليكناز، وكان قد تزوج من صفية، وواصلوا حياتهم في ماردين"(٢٧).

(26) "Angelina Jolie'yi ise, mit yaratmadan yaşayamayan ama bu teknoloji çağında mitolojisiz kalmış modern insanın, maceralarını izledi ği yeni bir Olympos tanrıçası olarak görüyordum. Daha doğrusu kendisini değil de imgesini. Artık insanların Gılgamış'ı, Enkidu'su, Hera'sı, Afrodit'i yok, onların yerine hip hop, futbol, müzik ve sinema tanrıçaları var". (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.82.)
(27) "Suriye'de iç savaş olmasaydı, dünya bu savaşı körüklemeseydi, IŞİD'den petrol alınmasay dı, Meleknaz'ın, Zilan'ın, Nergis'in başına bunlar gelme yecekti, köylerinde evlenip çoluk çocuğa karışarak yaşa yıp gideceklerdi. Üç milyon mülteci Türkiye'ye gelmeye cek, Hüseyin Meleknaz'la karşılaşmayacak, Safiye'yle evlenip Mardin'de hayatını sürdürecekti". (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.121.)

يتضح جلياً مما سبق إشارة، الكاتب بوضوح إلى الأسباب الأولى إلى أزمة اللاجئين السورين وتركهم منازلهم وأراضيهم وذلك بسبب الحروب الأهلية التى دمرت بلادهم كما أوضح عدد اللاجئين السوريين داخل تركيا بعدد ثلاثة ملايين لاجئ وأن تلك الحروب والتعاون الدولى مع داعش أدى إلى تدمير البلاد العربية داخل الشرق الأوسط ولولا ذلك لكان كل فرد عاش بسلام داخل بلدته، وهنا أيضاً نستنتج هدف آخر من أهداف داعش وهى السيطرة على البترول والتجارة بسياسات البلاد.

انتقاد الكاتب للمجتمع الإنسانى إزاء الإيزيديين:

قام الكاتب داخل روايته بانتقاد نفسه أولاً ثم انتقاد الإنسانية والفلاسفة والأغنياء والعلماء ورجال الدين وغيرهم داخل روايته، وذلك بعد ما سمعه من الفتاة الإيزيدية التي تدعي زيلان، وما حدث معها، ومع مليكناز ونرجس وغيرهم من الإيزيدين، وما فعله تنظيم داعش الإرهابي في قراهن ومعتقداتهن.

ويتضح ذلك جلياً داخل الرواية من خلال كلمات "إبراهيم الصحفي" بطل الرواية، لنفسه حيث قال: "فكرت: "لو أن زيلان ونرجس وملكناز وآلاف آخرين كانوا حيوانات بدلًا من الإنسان العاقل، لما عانوا من أي من هذه الآلام. إنه لخداع عظيم أن نعتبر أنفسنا متفوقين على الحيوانات والنباتات، والإنسانية يا لها من مفهوم مهين نعليه "[٢٨].

يتضح مما سبق أن الكاتب يتحدث بأن زيلان ومليكناز ونرجس وآلاف النساء والفتيات والرجال والأولاد من الإيزيدين حتى لو كانوا حيوانات ما كانوا عانوا مثل ذلك الاضطهاد الذي تعرضوا له على يد التنظيم، كما أنه ينتقد الإنسانية بأثرها حين قال أننا كبشر نعتقد أننا متفوقين على الحيوانات والنباتات، فى حين أن هناك بشر تعيش بيننا كالحيوانات بل أكثر، لأنهم بمعتقداتهم وأفكارهم يتجاوزون الحيوانات في عدم الفهم والتمييز.

ويواصل زولفى ليوانلى انتقاده من خلال سماعه لمطلع أغنية شعبية قديمة، حيث قال:

" وفي اليوم التالي، بينما كنت أمر بجانب أحد المتاجر في ماردين، سمعت صوتًا يغني أغنية شعبية. المعلم في الداخل يصنع الزخارف ويغني أغنية شعبية قديمة. أعرف اللحن، لكن كلمات الأغنية لفتت انتباهي للمرة الأولى في ذلك اليوم: هذا

(28) Eğer Zilan, Nergis, Meleknaz ve binlercesi homosapiens değil de hayvan ol saydı bu acıların hiçbirini çekmezlerdi, kendimizi hay vanlardan ve bitkilerden üstün görmemiz büyük bir aldatmaca, insanlık diye yücelttiğimiz şey aslında ne aşağılayıcı bir kavram diye düşündüm. (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.99.)

العالم نافذة / كل من جاء نظر ومر، يقول الرجل بصوت حزين: أعتقد أن هذا صحيح، صحيح جدًا." [٢٩].

ويوجه الكاتب انتقاده لكل طبقات المجتمع وذلك بمطلع أغنية تركية قديمة تقول بأن هذا العالم هو نافذة وكل شخص يأتي ينظر ويذهب، وهو يشير بأن هذا الكلام صحيح جداً، وذلك لأنه لا أحد يهتم بمعاناة أحد ولا أحد يقف فى وجه ذلك التنظيم الجائر على الإيزيديين وغيرهم.

ويواصل الكاتب انتقاده وغضبه من كل طبقات المجتمع، من الفلاسفة ورجال الدين ورجال الأعمال ورجال العلم وغيرهم، على لسان "إبراهيم الصحفي" حيث قال: " لستُ مهتمًا بالفلسفة أو ما شابه. في الحقيقة، يُزعجني كثيرًا مَن يتفلسفون بأسلوبٍ سطحيٍّ ويتحدثون عن أمورٍ مثل معنى الحياة، لكن غضبي يزداد هذه الأيام. أغضب من كل الفلاسفة، والشعراء، والأنبياء، وقديسي العالم الذين عاشوا على مرّ العصور. أفكر: لماذا كُتبت كل هذه الكتب؟ ما الحاجة إلى تلك المكتبات، وتلك المؤتمرات، وتلك اللقاءات؟ أولئك السياسيون الذين يعتقدون أنهم عظماء، والصحفيون مثلي، والذين يعرفون كل شيء ويظهرون على الشاشة بتعبيرات جادة كما لو أنهم سينقذون العالم، والجامعات، وأولئك الذين يقولون "أنا الوحيد"، أعتقد أنه إذا اجتمعوا جميعًا معًا، فلن نكون يساويون شيئًا. وخاصة أولئك الأغنياء، وخاصة أولئك الذين يعبدون المال والأرضيات واليخوت، وخاصة أولئك الذين يحبون التباهي. أعتقد أنه يجب دفنهم جميعًا مع ساعاتهم الفاخرة وخواتمهم الماسية وسيارات الليموزين الخاصة بهم، حتى لا يضطروا إلى الانفصال عنها. عندما أمر في الشارع، تعلق في لساني الأغنية التي سمعتها من سيد الزخرفة: هذا العالم نافذة/ كل من جاء ونظر ومر، أظل أكرر. أقول، ما هي الفلسفة إلا هذه؟ هل يمكن لكل تلك الكتب التي تملأ الرفوف، وكل تلك الجامعات، وكل هؤلاء أساتذة الفلسفة المشهورين، أولئك الذين من المفترض أنهم يشككون في الوجود، أن يقولوا شيئًا آخر غير هذا؟ ماذا عن الذين يدعون أنهم علماء دين؟ ماذا يقول الذين يبيعون ويشترون الدين غير الكلام الفارغ؟ يتم تفسير جميع كلماتهم من خلال سطرين من أغنية شعبية من البحر الأسود. هذا العالم كذبة / والآخر أيضاً مريب." [٣٠].

---

(29) Ertesi gün Mardin'de bir dükkânın önünden geçerken, türkü söyleyen bir ses çalınıyor kulağıma. İçerdeki usta hem telkâri yapıyor hem de kadim bir türkü söylüyor. Ezgiyi biliyorum ama o gün ilk kez sözleri dikkatimi çekiyor: Bu dünya bir penceredir / Her gelen baktı geçti diyor adam yanık bir sesle. Doğru diye düşünüyorum, çok doğru. (Zülfü Levaneli: Huzursuzluk, s.109.)

(30) Felsefeye falan meraklı değilim, hat ta böyle kahvehane ağzıyla günlük felsefe yapanlara, hayatın anlamı gibi laflar edenlere çok bozulurum ama bugünlerde daha da çok kızıyorum. Dünyanın gelmiş

يتضح مما سبق بأن الكاتب يتحدث على لسان إبراهيم الصحفي ويقوم بانتقاد كل البشر بداية من الفلاسفة، حيث أشار بأنه لا يهتم بالفلسفة وأن الفلاسفة الذين يتواجدون على المقاهي كل يوم ويشرحون معنى الحياة هم فقط يتحدثون ولا يفعلون شيئاً جديداً أو مهماً بالنسبة لخدمة البشر، وأنه يشعر بالغضب من أولئك الفلاسفة وغيرهم من الشعراء وحتى الأنبياء وكل قديسي العالم، حيث أن كل أديان الأنبياء وكل من نهج أو سلك مسلك الأنبياء لا يستطيعون فعل شيء لإنقاذ الناس، وخاصة الإيزيديين المنتهكون كل يوم من التنظيم الإرهابي داعش. كما أنه يشير بأن كل الكتب والاجتماعات والمؤتمرات لا تجدي نفعاً في ذلك، وأن السياسيين والصحفيين يظهرون على شاشات التليفزيون كل يوم ويظهرون الحزن بملامح حادة، ولكن دون فائدة حيث أشار أن السياسيين وغيرهم فقط يتحدثون، فلابد أن يتخذوا خطوة غير الحديث في مواجهة ما يتعرض له الإيزيديين وغيرهم؛ كما أنه تحدث عن الحكماء والعلماء الذين يتباهون بأنفسهم ويقولون أنا... وأنا.. ولكنهم لا يستطيعون فعل شيء أيضاً، والأغنياء الذين لديهم مال باهظ يتباهون بالسيارات والشقق والذهب أيضاً لا يفعلون شيء للاجئين، هم فقط يعيشون لأنفسهم، لذلك وضح غضبه الشديد منهم، حيث أراد أن يدفنوا جميعاً بأموالهم التي ليس لها منفعة للآخرين وأن كل ما يفعله هؤلاء المذكورون ورجال الدين ومن يبيعون الدين ويتصنعون به لا يجدي نفعاً، كما أنهم لا يفعلون شيئا غير الكلام، وأن أغنية تركية قديمة لخصت كل شيء حيث أنهم بالفعل ينظرون إلى العالم ويذهبون دون فعل

---

geçmiş bütün filozoflarına, bütün şairlerine, bütün yal vaçlarına, bütün ermişlerine kızıyorum, onca kitap ni ye yazıldı diye düşünüyorum, ne gereği vardı, o kitaplıklar, o konferanslar, o toplantılar; o kendini matah bir şey zanneden politikacılar, benim gibi gazeteciler, dünyayı kurtaracakmış gibi ciddi yüz ifadeleriyle ekrana çıkan çokbilmişler, üniversiteler, ben var ya ben diyenler, hepimizi toplasalar bir incir çekirdeğini doldurma yız diye düşünüyorum. Hele o zenginler, hele o paraya, kata, yata tapanlar, hele o gösteriş düşkünleri. Hepsini o süslü saatleriyle, pırlanta yüzükleriyle, limuzinle riyle birlikte gömmeli diye düşünüyorum, aman ayrıl masınlar onlardan. Sokaktan geçerken, telkâri ustasın dan duyduğum o türkü takılıyor dilime: Bu dünya bir penceredir/ Her gelen baktı geçti, diye tekrarlıyorum durmadan. Felsefe bundan başka nedir ki diyorum; raf çökerten onca kitap, onca üniversite, anlı şanlı felse fe profesörleri, sözümona varlığı sorgulayanlar bundan başka bir şey söyleyebilirler mi? Ya o din âlimi geçinen ler? Din alanlar, din satanlar, laf kalabalığından başka ne söylüyorlar? Onların bütün laflarını da bir Kara deniz türküsünün iki dizesi açıklıyor. Bu dünya yalan dünya / Öteki de şüpheli. (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.109/110.)

شيء، كما أنه أشار في آخر كلامه بأن العالم أو الدنيا كذبة والآخرة مريبة ولا أحد يستطيع فعل شيء.

ويعود الكاتب مرة أخرى لينتقد نفسه بشدة على لسان "إبراهيم" بطل الرواية، حيث يقول: " بعد أن تحدثت مع زيلان، كل شيء يبدو سخيفًا بالنسبة لي. أنا أفعل شيئًا ما، أمشي، أتحدث، آكل، بمعنى آخر، أنا أستمر في فعل ما أفعله دائمًا، ولكن كيف يمكنني أن أشرح ذلك، أشعر بالفراغ. إنه وكأن هناك فراغًا عميقًا في داخلي. أحاول أن أكتب هذه السطور لملء هذه الفجوة، ربما تصبح كتابًا، ولكن يجب أن أعترف أنني لا أعرف ما هو هدفه. أفكر، ما الفرق الذي سيحدث إذا كتبت، ما الفرق الذي سيحدث إذا لم أكتب. أفكر فيما سيحدث لو قرأ الناس وما سيحدث لو لم يقرأوا. هذه هي حالتي النفسية منذ أن استمعت إلى زيلان. كثيرًا ما أفكر في نرجس وهى ترقد تحت صخور جبل شنكال، وأشعر أن لي هدفًا واحدًا في الحياة؛ هدف واحد فقط: العثور على الفتاة التي تدعى ملكناز والتحدث معها."[٣١].

وقال أيضاً: " أكتب فقط لأشفي نفسي، ولأستعيد القوة للعيش بين المخلوقات التي تسمى البشر. أو بالأحرى، أعتقد ذلك. أكتب للتخلص من "الأرنب" الذي استحوذ على الناس وتركنا جميعًا بأفواه دامية مثل الإبل الصحراوية، ومن وقت لآخر أجد نفسي أكرر هذه الجملة: "لقد كنت إنسانًا!""[٣٢].

يتضح مما سبق بأن الكاتب يتحدث على لسان إبراهيم ويشير إلى أنه بعد أن استمع إلى المعاناة التي تعرضت إليها زيلان وغيرها يبدو كل شيء سخيف بالنسبة

(31)Zilan'la konuştuktan sonra gözüme her şey saçma sapan görünmeye başladı. Bir şeyler yapıyorum, yürü yorum, konuşuyorum, yemek yiyorum yani her zaman yaptığım işleri sürdürüyorum ama nasıl anlatsam, bir boşluk duygusu içinde. Sanki içimde derin bir hiçlikvar. Bu boşluğu doldurmak için bu satırları yazmaya çalı şıyorum, belki de kitap olur ama itiraf edeyim ki bunun amacı ne, bilmiyorum. Yazsam ne fark edecek, yazma sam ne fark edecek diye düşünüyorum. İnsanlar okusa ne olur, okumasa ne olur diye düşünüyorum. İşte Zilan'ı dinlediğim günden beri ruh durumum bu, Şengal Dağı'nda taşların altında yatan Nergis'i düşünüyo rum sık sık ve hayatta bir tek amacım olduğunu hisse diyorum; bir tek, sadece bir tek amaç: Meleknaz denilen kızı bulmak, onunla konuşmak. (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.110.)

(32) Ben sadece kendimi tedavi etmek için yazı yorum, insan denilen yaratıkların arasında yaşama gü cünü tekrar bulabilmek için. Daha doğrusu öyle sanıyo rum. İnsanları pençesine almış, çöl hecinleri gibi hepi mizin ağzını kan içinde bırakan "harese"den kurtulmak için yazıyorum ve zaman zaman kendimi şu sözü tek rarlarken yakalıyorum: "Ben bir insandım!".

(Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.111.)

له ولا شيء يعود مثلما كان قبل سماعها ومعرفة ما يحدث حينما يقع أحد في قبضة تنظيم داعش، وأنه يفعل كل شيء حيث أنه يأكل ويمشي ويتحدث، ولكن هناك فراغ بداخله حيث أنه صعب جداً على الإنسان عندما يسمع بشيء ولا يمكنه فعل أي شيء، ويقول بأنه يريد أن يكتب بعض السطور لملء الفجوة التي بداخله ولا يعلم كيف يغلقها يمكن أن يغلقها بالكتابة، ولكنه لو حتى كتب ما الجدوى من ذلك، وإذا لم يكتب ما الفائدة أيضاً من ذلك ويعود وينتقد الناس حيث يقول بأنه لو كتب وقرأ الناس كتاباته ماذا سوف يفعلون وإذا لم يقرأ ماذا أيضاً سيحدث لا شيء يمكنه الحدوث بعد ذلك، ويوضح أن ذلك هو مزاجه المضطرب بعد سماع زيلان. كما أن الكاتب يتحدث على لسان إبراهيم ويوضح بأنه كل هذا فإنه يحاول أن يجد شفاء لنفسه بعد الذي رآه في مخيمات اللاجئين وما سمعه من زيلان عن معاناة وقهر الإيزيديين والانتهاكات التي تعرضوا لها وخاصة السيدات والفتيات. فهو بكل هذا يتحدث عن علاج لنفسه وذلك من أجل أن يعود ليعيش مرة أخرى بين المخلوقات التي تدعى إنسان؛ وأنه يكتب حتى يخرج من الشرك والمصيدة التي وقع فيها وأنه يحاول أن يعود لحياته الطبيعية بعد ما سمع بالأشياء غير الطبيعية وغير الأخلاقية من البشر الذين يدعون بـ"داعش".

الخاتمة

الخاتمة والنتائج:

لقد سعت هذه الدراسة الأكاديمية إلى الكشف عن الكيفية التي تجسد بها رواية "اللاطمأنينة" لزولفو ليفانيلي معاناة الإيزيديين داخل مخيمات اللجوء، وذلك من خلال تحليل موضوعي وعميق للعناصر السردية واللغوية في الرواية. وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج الهامة التي تؤكد على قدرة الأدب على تقديم شهادات مؤثرة حول التجارب الإنسانية الصعبة والمساهمة في فهم أبعادها المختلفة.

أظهر التحليل أن ليفانيلي يقدم صورة حية ومؤثرة للظروف القاسية التي يعيشها الإيزيديون في المخيمات، بدءاً من التحديات المادية اليومية المتمثلة في نقص الموارد الأساسية، وصولاً إلى الآثار النفسية العميقة الناجمة عن الصدمات والنزوح وفقدان الوطن والهوية الثقافية. وقد تجلى ذلك من خلال تصويره الدقيق للشخصيات الإيزيدية ومعاناتها الداخلية والخارجية، واستخدامه للغة أدبية مؤثرة قادرة على نقل عمق الألم والأمل في آن واحد.

كما كشفت الدراسة عن أن الرواية لا تقتصر على تصوير المعاناة كحالة سلبية فحسب، بل تسلط الضوء أيضاً على جوانب من الصمود الإنساني وقدرة الإيزيديين على التكيف ومقاومة اليأس في وجه الظروف الصعبة. وقد تجلى ذلك في بعض الشخصيات التي أظهرت قوة داخلية وإصراراً على الحفاظ على هويتها وتراثها رغم كل التحديات.

بالإضافة إلى ذلك، أبرز التحليل الدور الذي يمكن أن يلعبه الأدب في توثيق التجارب الإنسانية المهمشة وإعطاء صوت لمن لا صوت لهم. فرواية "اللاطمأنينة"، من خلال تناولها لقضية الإيزيديين، تساهم في زيادة الوعي العام بمحنتهم وتدعو إلى التعاطف والتضامن معهم. كما يمكن أن تكون هذه الأعمال الأدبية بمثابة سجلات تاريخية غير رسمية تحتفظ بذاكرة الجماعات التي عانت من الظلم والاضطهاد.

التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي قد تكون ذات فائدة في سياقات أكاديمية وإنسانية أوسع:

١. **تشجيع المزيد من الدراسات الأدبية حول قضايا اللجوء والأقليات :**هناك حاجة إلى مزيد من الأبحاث التي تتناول كيفية تصوير الأدب لتجارب اللجوء ومعاناة الأقليات المختلفة، وذلك لفهم أعمق لهذه القضايا الإنسانية المعقدة.

٢. **دعم ترجمة ونشر الأعمال الأدبية التي تتناول قضايا إنسانية عالمية :**إن ترجمة ونشر روايات مثل "اللاطمأنينة" يمكن أن يساهم في وصول هذه القصص المؤثرة إلى جمهور أوسع وزيادة الوعي بالقضايا التي تتناولها.
٣. **الاستفادة من الأدب في تعزيز التعاطف والتضامن مع اللاجئين :**يمكن استخدام الأعمال الأدبية في التعليم والتوعية لتعزيز فهم أعمق لتجارب اللاجئين وتنمية مشاعر التعاطف والتضامن معهم.
٤. **دعم المبادرات الثقافية والفنية داخل مخيمات اللاجئين :**يمكن أن تساهم الأنشطة الثقافية والفنية في توفير مساحة للتعبير عن الذات والحفاظ على الهوية وتقديم الدعم النفسي للاجئين.
٥. **توجيه المزيد من الاهتمام الأكاديمي لقضية الإيزيديين :**تستحق محنة الإيزيديين المزيد من البحث والتحليل من مختلف التخصصات الأكاديمية لفهم أبعادها التاريخية والاجتماعية والثقافية والسياسية بشكل شامل.

قائمة المصادر والمراجع

أولا مصدر الدراسة

Zülfü LİVANELİ: Huzursuzluk, Birinci Baskı, Doğan Kitap, İstanbul, 2017.

ثانيا المصادر والمراجع العربية:

١.ابن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ج٢، ١٣٧٢ه.
٢.ابن كثير القرشي البصري الدمشقي: البداية والنهاية، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ج٧، ١٩٨٨م.
٣.أبو الحسن علي بن محمد بن محمد حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (المتوفي ٤٥٠ه)، الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة، ج١، د.ت.
٤.أبو الفتح حمد بن عبد الكريم الشهرستاني: الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا، وعلي حسن فاغور، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٩، ٢٠٠٨، ج١.
٥.أبو زكريا محى الدين يحيى بن شرف النووي: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ه، ٢٠٥/١٢.
٦.أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام ابن تيمية ت ٧٢٨هـ: الوصية الكبرى، رسالة شيخ الإسلام إلى أتباع عدي بن مسافر الأموي، تحقيق: محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة، مكتبة الصديق السعودية، ط١، ١٩٨٧م.
٧.أحمد تيمور باشا: البزيدية ومنشأ نحلتهم، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٣٢م.
٨.أحمد جلال عزالدين: الإرهاب، والعنف السياسي، دار الحرية، القاهرة، ١٩٨٦م.

٩.أحمد حسن: الحياة الدينية والثقافية للإيزيديين الكرد السوريين، العدد الثاني، أغسطس ٢٠١٧م.
١٠.احمد شفيق: الرق في الإسلام، الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م.
١١.أحمد عبد الحكيم عثمان: الجرائم الدولية في ضوء القانون الدولي الجنائي والشريعة الإسلامية، دار الكتب القانونية، مصر، ٢٠٠٩م.
١٢.آزاد سعيد سمو: اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، مطبعة المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١٣.أمين فرحان جيجو: القومية الأيزيدية، جذورها، مقوماتها، بغداد، مطبعة بغداد، ٢٠١٠م.
١٤.أيمن سلامة: المسؤولية الدولية عن إرتكاب جريمة الإبادة، الجماعية (رسالة دكتورة)، كلية الحقوق، جامعه القاهرة، ٢٠٠٥م.
١٥.بيرخدر سليمان: سفر الأيزيدية، مطبعة سبيريز، كوردستان، ٢٠٠٩م.
١٦.تهامى العبدولى: النبي إبراهيم في الثقافة العربية الاسلامية، دار الطبعة الأولى، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ٢٠٠١م.
١٧.جريي بورتون: عصر النهضة مقدمة قصيرة جداً، ترجمة إبراهيم محروس، مراجعة: هبه نجيب مغربي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م، ص١٤.
١٨.جيمس برستيد: انتصار الحضارة، ترجمة: أحمد فخري، ط١، القاهرة، ٢٠١١م، ص٢٤٥.
١٩.حماده شقفه جبر، دراسات في الجغرافيا البشرية، ص١١٥.
٢٠.حمدي حسين: الرؤية السياسية في الرواية الواقعية في مصر (١٩٦٥-١٩٧٥م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ١٨.
٢١.خالد أحمد العيثاوى: طقوس الديانة الأيزيدية، بغداد، جامعة بغداد، ٢٠٢٠، ص٩.
٢٢.خلف الجراد: اليزيدية واليزيديون، دار الحور للنشر، سوريا، ط١، ١٩٩٥م، ص١٦.
٢٣.خليل جندى: الأيزيدية والإمتحان الصعب، ط١، دار ئاراس للطباعة، اربيل، ٢٠٠٨م، ص٣٠٧.
٢٤.خليل جندي: نحو معرفة حقيقة الديانة الإيزيدية، ألمانيا، ١٩٩٢م، ص٢٠.
٢٥.رائد أحمد غنيم: الخوف الغربي من الإسلام وأسبابه ووسائله، وآثاره، رسالة ماجستير (غير منشوره)، غزه، ٢٠١٢م، ص٣.
٢٦.رشيد الخيون: الأديان والمذاهب بالعراق، مركز المسيار للدراسات والأبحاث، دبي، ط١، ج١، ٢٠١٦، ص١٨١.
٢٧.روجيه ليسكو: اليزيدية في سورية وجيل سنجار، ترجمة: أحمد حسن، دار المدى، دمشق، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٨.زهير كاظم عبود: التنقيب في التاريخ الإيزيدي القديم، دار بحزاني، العراق، ٢٠٠٦.
٢٩.زهير كاظم عبود: لمحات عن الإيزيدية، مكتبه النهضه، بغداد، ١٩٩٤م.
٣٠.سامي سعيد الأحمد: اليزيدية أحوالهم ومعتقداتهم، ج٢، جامعة بغداد، ١٩٧١م.
٣١.سعد الدين التفتازانى: شرح المقاصد، تحقيق عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م.
٣٢.سعيد الديوجى: اليزيدية، ط١،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ٢٠٠٣م.
٣٣.سليمان دخيل: القوالون هم الكهنة الحقيقيون لديانتنا، مجلة لالش، العدد ٣٠، دهوك، ٢٠١٠م.
٣٤.سماح إدريس: المثقف العربي والسلطة، دار الآداب، بيروت، ١٩٩٢م.
٣٥.سوسن ثمرخان: الجرائم ضد الإنسانية في ضوء أحكام النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، منشورات الحلبى، بيروت ط١، ٢٠٠٦م.
٣٦.السيد عبد الرازق الحسنى: عبدة الشيطان في العراق، مطبعة العرفان، سوريا، ط٢، ١٩٣١م.
٣٧.السيد عبد الرازق الحسني: اليزيدية أو عبده الشيطان، مطبعة الفلاح، بغداد، ١٩٢٩.
٣٨.شرف خان البدليسى: الشرفنامة في تأريخ الدول والإمارات الكردية، ترجمه غن الفارسية: ملا جميل بندي، مطبعة النجاح، العراق، ١٩٥٣م.
٣٩.صالح بن حميد: تلبيس مردود في قضايا حية، مكتبة المنارة، مكة، ط١، ١٤١٢ه.
٤٠.صالح حسين الرقب: الدولة الاسلامية "داعش" نشأتها – حقيقتها – أفكارها وموقف أهل العلم منها، غزة – فلسطين، ط٢، ٢٠١٥.
٤١.صالح سليمان عبد العظيم: سوسيولوجيا الرواية السياسية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.
٤٢.صلوات كولياموف: آريا القديمة وكوردستان الأبدية الكرد من أقدم الشعوب، ترجمة عن الروسية: د. إسماعيل وصاف، أربيل، ٢٠٠٤م.
٤٣.طه وادي: الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
٤٤.طه وادي: السياسة والفن في الرواية المعاصرة، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة العدد، المجلد ٥٠، ١٩٩٠م.
٤٥.عايدة محمد بدر: الطبقات الاجتماعية والدينية للمجتمع الأيزيدي.
٤٦.عباس العزاوى: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، طبع بمطبعة بغداد شارع المأمون، بغداد، ١٩٣٥م.

٤٧.عبد السلام الترمانيني: الرق ماضيه وحاضره، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٩م.
٤٨.عبد الكريم علوان: الوسيط في القانون الدولي العام، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ج٣، ١٩٩٧م.
٤٩.عبدالرزاق الحسني: اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، دار الكتاب الجديد، ط٦، ١٩٧٤.
٥٠.عبدالقادر صالح: العقائد والأديان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦.
٥١.عبدالله بن ادريس أبو بكر: "التقاتل بين المسلمين بإسم الجهاد، مؤتمر مجلس الفقه الإسلامي، الدورة الحادية والعشرون، مكه المكرمة، ١٩٨١م.
٥٢.عز الدين سليم باقسرى: مه ركه- الإيزيدية الأصل المفاهيم التسمية، والطقوس المراسيم والنصوص الدينية، مركز لاليش الثقافى والإجتماعى، دهوك، ٢٠٠٣م.
٥٣.على الوردي: مهزلة العقل البشرى، دار كوفان، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٤.
٥٤.علي حسين خلف: المبادئ العامة في قانون العقوبات، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ط٢، ٢٠١٠م.
٥٥.عماد خيتي شبهات تنظيم الدولة الإسلامية وأنصاره والرد عليها، المكتب العلمي بهيئة الشام الإسلامية، ط١، ٢٠١٥م.
٥٦.عمار قربي: الديانة الإيزيدية، المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان للنشر، دمشق، سوريا، د.ت.
٥٧.عمرو مسعد عبد العظيم: جرائم الهجرة غير الشرعية، جامعة طنطا، كلية الحقوق، ٢٠١٤م.
٥٨.غازى حسن صباريني: الوجيز في حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٧م.
٥٩.فاطمة جاسم محمد: جريمة إسترقاق داعش للنساء في العراق والحماية الدولية لهن، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الأنبار، ٢٠١٩م.
٦٠.فخري عبد الرازق الحديثي: شرح قانون العقوبات، ط٢، المكتبة القانونية، بغداد، ٢٠١٠م.
٦١.فرحان عدنان زياد: الكرد الإيزيديون في إقليم كردستان، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية السليمانية، ٢٠٠٤م.
٦٢.فواز جرجس: السياسة الأمريكية تجاه العرب: كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠م.
٦٣.مازن شندب: داعش ماهيته، نشأته، إرهابه، أهدافه، استراتيجيته، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ٢٠١٤م.
٦٤.محمد الغزالي: التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام، دار التوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٠٩ه.

٦٥.محمد رشيد بن علي رضا: الخلافة، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ج١، ١٩٢٢.
٦٦.محمد عبدالحميد الحمد: الديانة اليزيدية بين الإسلام والماثوية، مديرية الرقابة بوزارة الإعلام، سوريا، ٢٠٠١م.
٦٧.محمود نجيب حسني: النظرية العامة للقصد الجنائي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط١، ١٩٧٨م.
٦٨.مظهر الويس: العلامات الفارقة في كشف دين المارقة، بحث تأصيلي يكشف حقيقة جماعة الدولة شرعاً وواقعاً، ٢٠١٥م.
٦٩.مها محمد السيد: الألهة والأساطير اليونانية، مكتبة المهتدين الإسلامية، طنطا، ٢٠١٦م.
٧٠.موسي جميل الدويك: الإرهاب والقانون الدولي، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٣م.
٧١.نبيل أحمد حلمي: الإرهاب الدولي وفقاً لقواعد القانون الدولي العام، دار النهضة مصر، ط١، ١٩٨٨م.
٧٢.نجيب محمود حسني: شرح قانون العقوبات (القسم العام)، دار النهضة العربية، القاهرة، ط٥، ١٩٨٢م.
٧٣.نظام توفيق المجالي: شرح قانون العقوبات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٩م.
٧٤.نعوم تشومسكى: حقوق الانسان والسياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة: عمر الايوبى، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٤م.

ثالثا المراجع التركية

1. Ahmet oktay: siyasal roman üzerine, Istanbul, 2002.
2. Andrew Heywood: siyaset'in temel kavramları , Ankara ,adres yayınları,2015.
3. Birgül Açıkyıldız Şengül: Eziditer, Alfa yayıntar, istanbul, 2015,.
4. Halil ibrahim ünser: türk edebiyatında siyasi roman (1890 – 1940), Istanbul, 2019.
5. John. S Guest: Yezidilerin tarihi, Melek tawus ve mishrfa Res'in izinde, Istanbul, 2012.
6. Mehmet orhan okay: Hikaye ve roman, türk edebiyatı tarihi, C3, Istanbul, 2007.
7. Murat Belge: edebiyat üstüne yazılar, iletişim yayınları, Istanbul, 1998.

8. Phlip. G. Kreyen broek: Ezidilik Arka planı, Dini Adetleri ve Metinsel Geleneği istanbul, istanbul Bilği üniversitesi yayınark, 2014.
9. Sabri Eigün: Edebiyatla politik roman, Istanbul, Aktif yayın evi, 2003.
10. Şemsettin şeker: tanzimat fikri ve edebiyat siyasi fikirlerin türk romanına yansıması (1871- 1895), Istanbul, 2014.
11. Zülfü levaneli: Huzursuzluk, Istanbul, 2017.
12. Zülfü levaneli: sevdalım hayat, doğan kitap, istanbul, 2012.

رابعا : الدوريات:

العربية:

١. أحمد الهادى زكايا شحاته: الأخرويات عند الأيزيدية (دراسة تحليلية نقدية) مجلة كلية البنات بالأزهر، العدد الأول، جامعة الأزهر، ٢٠١٨م.
٢. خالد الدخيل: أحداث أيلول/سبتمبر وحديث المفارقات العربية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ١٣، العدد٥٢، خريف ٢٠٠٢، ص٣:٦.
٣. عايدة محمد بدر: الطبقات الاجتماعية والدينية للمجتمع الإيزيدي، بحث منشور برسالة المشرق مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٨. المجلد والعدد: المجلد ٣٣، ١:٤، مايو ٢٠١٨، الصفحة ٢٥٣-٢٨٩.
٤. عبدالله بن إبراهيم اللحيدان: سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين، بحث منشور بالسجل العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ٢٠٠٤م.
٥. علي رمضان صالح: الإسلام فوبيا في الفكر السياسي الغربي، بحث منشور بمجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد ١١، د.ت.
٦. محمد رضا التميمي: الهجرة غير القانونية من خلال التشريعات الوطنية والمواثيق الدولية، مجلة السياسة والقانون، العدد الرابع، ٢٠١١م.
٧. معتز الخطيب: "ظاهرة كراهية الإسلام الجذور والحلول"، بحث بمجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، قطر، العدد ١٧، ٢٠٠٨م.
٨. ميثم محمد عبد وآخرون: التوصيف القانوني لجرائم تنظيم داعش؛ مجلة المحقق المحلي للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ١٠، العدد ١ (٣١ مارس/آذار ٢٠١٨)، ص ص. ٤٧٦-٥٠٧، ٣٢ص.، جامعة بابل كلية القانون، ٢٠١٨م.
٩. هدى مالك شبيب: الأساليب الأتصالية في معالجة قضايا التمييز العنصري في المواقع الإلكترونية، دراسة تحليلية لحساب منظمة الأمم المتحدة على توتير، بحث بمحلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد(٣) العدد ٤٢، لسنه ٢٠٢١م، جامعة بغداد.

التركية

1. Ali tilbe: siyasa romanı: türk yazını örneği, kafkas üniversitesi, sayı 19, 2017.
2. Anıl Mert Özsoy: Kitap gazete duvar ,sayı :70, yıl:2,Ağustos 2019.

خامسا: الرسائل العلمية :

أ-العربية

١. نشوان حميد أحمد الفائق: مقاصد الشريعة وأثرها فى القضاء على التمييز العنصري، (رسالة دكتورة)، كلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان بالسودان، ٢٠١٤م.
٢. نوال أحمد الخالدى: جريمة الاضطهاد في ضوء أحكام النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية (رسالة ماجستير)، جامعة النهرين، العراق، ٢٠١٣م.
٣. هبه الشويخ: هجرة الشباب غير الشرعية ومصاحبتها الاجتماعية، دراسة اجتماعية ميدانية على الشباب، رسالة ماجستير، جامعة المنوفية، ٢٠١٢م.
٤. عبدالله يوسف أبو عليان: الهجرة إلي غير بلاد المسلمين: حكمها وآثارها المعاصرة في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، ٢٠١١م.

ب-التركية

1. Aslıhan Aytaç : zülfü levanelinin romanlarında yapı ve izlek, (yüksek lisans tezi), firat üniversiteü,Elazığ, 2013.
2. Fatih Kahraman: Ezilerin zorunlu göç deneyimi, Batman uğurca Köyü örneği, Yüksek lisans tezi, karamanoğlu.
3. Recep Yiğit: Kimlik ve inanç Ekseninde ötekileştirilenler: Ezidilik ve 73. Ferman sonrası Ezidi Göçünün türkiye yansımaları, Doktora öğrencesi, kocaeli üniversitesi, 2024.
4. Sabriye Delice Oğlu: Kuzey Irak'taki Etnik ve Dini Gruplar ve Bölge Politikalakn daki Etkileri, (yüksek lisans tezi), Istanbul, Marmara üniversitesi ortadoğu sosyal Araştırmaları enstitüsü, 2006.

سادسا: المعاجم والقواميس:

١. إبراهيم مصطفي وأحمد حسين الزيات وحامد عبد القادر، المعجم الوسيط، الجزء الأول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا، ١٩٦٠م.
٢. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ، ٤١٢/٥.

٣. أبو فارس أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، مكتبة الخانجي مصر، ط٣، ١٤٠٢ه، ج٣.
٤. أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م ج٢.
٥. حارث سليمان الفاروقى: المعجم القانوني، مكتبة لبنان للطباعة، لبنان، ط٥، ٢٠٠٨م، ص٥٢٢.
٦. سعيد علوش: المصطلحات الأدبية المعاصرة، مطبوعات المكتبة الجامعية، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٤م.

سابعا تقارير وملفات وصحف ومقالات على المواقع الإلكترونية

١.تعريف الأتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصرى، بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، رقم ٢١٠٦ (د٢٠)، ٢١ ديسمبر، ١٩٦٥م.
https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/international-convention-elimination-all-forms-racial

٢.شمو قاسم دنانى: رموز التوحيد في بعض المعتقدات القديمة، مجلة لالش العدد ١٦، أغسطس، ٢٠٠١م.
https://www.lalishduhok.com/newspapers/

٣.ميريام يونيك: ما من ملاذ، العنف ضد النساء في الصراع الدائر بالعراق والشام، مركز سيفاير لحقوق المدنيين والمجموعة الدولية لحقوق الأقليات، فبراير ٢٠١٥م.
https://www.ceasefire.org/ar/no-place-to-turn/

٤.نورجان بايسال : الأيزيديون في تركيا مازالوا بانتظار مصيرهم ، مقال بجريدة أحوال تركية، سبتمبر ٢٠١٨م / تم الأطلاع بتارخ ١٢ فبراير ٢٠٢٣م، الساعة ١٠:٢٦ صباحاً.
www.ahvalnews.com

٥.أحمد عبدالأمير الأمبارى: السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، المؤسسات والعوامل المؤثرة فيها، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الأستراتيجية والدولية، مايو٢٠١٧م.
https://www.researchgate.net/publication/340595178_alsyast_alamrykyt_fy_alshrq_alawst_almwssat_walwaml_almwthrt_fyha

٦.أسرار شباروا: النصوص الدينية التي يستخدمها داعش زرواً لسبي النساء وإغتصابهن، جريدة النهار، بيروت، ١٦ أغسطس ٢٠١٥م.
https://www.annaharkw.com/annahar/Category.aspx?id=339&date=16082015

٧.باتريك جاكسون: هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ : ماذا حدث في ذلك اليوم، ١٢ أغسطس ٢٠٢١م. متاح على الصفحة الرئيسية لـ BBC News تم الأطلاع بتاريخ ٢٠٢١/٢/٢٢م الساعه ٩:٣٠ مساءاً.
www.bbc.com/arabic/news .
٨.تقرير حول النداء الإنساني العاجل لمكتب تنسيق الشئون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، أزمة العراق نزوح كبير من سنجار، أغسطس ٢٠١٤م تم الإطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/٩/١٧ بتوقيت ٨:٤٣ مساءاً.منشور على:
Http:www.rellefweb.int/report/Iraq/ochaflashupdateiraqcrisissignificantdisplacementsinjaraugust2014
٩.تقرير للأمم المتحدة عن جرائم داعش بحقوق الأقليات في العراق، الدولة الإسلامية في العراق والشام قد تكون إرتكبت جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية ١٩ مارس ٢٠١٥م تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٢٠م الساعة ٩:١١ مساءاً. متاح على:
http//www.ohchr.org
١٠.تقرير منظمة العفو الدولية: حالة حقوق الإنسان في العالم لعام ٢٠١٥، ٢٠١٦، رمز الوثيقة: Pol10/001/2015.
https://www.amnesty.org/en/wp-content/uploads/sites/9/2021/05/POL1025522016ARABIC.pdf
١١.حسن الخطاف: الحياة الدينية في مدينة ماردين التركية: من أرتق بن أكسب إلى عهد صلاح الدين الأيوبي (٤٨٤ – ٥٨٩هـ / ١٠٩١ – ١١٩٤م)، مجلة دراسات بيت المقدس، العدد ٣، ٢٠٢٠م.
https://qspace.qu.edu.qa/handle/10576/17541
١٢.سر جاذبية داعش الدعاية والتجنيد، صحيفة السوسنة تاريخ الإطلاع ٢٠٢٢/٩/١٥م الساعة ٨:٣٦ مساءاً
www.assawsana.com.
١٣.عبد الله الأشعل: تنظيم داعش في نظر القانون الدولي مقال على موقع الجزيرة، www.aljazeera.net تاريخ الإطلاع: ٢٠٢٢/٩/١٤م الساعة ٦:٣١ مساءاً.
١٤.العنف الجنسي بقوة السلاح في سوريا بحق النساء: أحد أدوات القمع السياسي والإمعان في تفكيك وإفقار المجتمعات والنساء، ورقة سياساتية ٢٠٢٠م، متاح على رابطة النساء الدولية للسلام والحرية / www.wilpf.org www.dawlaty.org.
١٥.لجنة الولايات المتحدة حول حرية الديانات في العالم: علاقة الدين بالدولة وحق حرية الديانة والعقيدة، تحليل النصية المقارنة لدساتير البلدان، موجود على الموقع الإلكتروني للجنة http://www.uscirf.gov تم الإطلاع يوم ٢٦ فبراير ٢٠٢٣، الساعة ٧:٥٤ صباحاً.

١٦.مايكل روان: دليل دراسي حرية الدين والمعتقد، من مشروع تاندم، مركز حقوق الإنسان، جامعة مينسوتا، ٢٠٠٣م، موجود على موقع www.hrlibrary.umn.edu تم الإطلاع ٢٣ فبراير ٢٠٢٣م، الساعة ٨:٥٠ مساءاً.
١٧.مجلة دايق العدد ٤ لسنة ١٤٣٥، ص١٤ متاحة على www.media.clarionproject.org بتاريخ ٢٠٢٢/٩/١٧م بتوقيت ١٠:٣٦ مساءاً.
١٨.تقرير المفوضية السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة بعنوان "دعوة للمساءلة والحماية: الإيزيديين الناجون من المجازر التي ارتكبها داعش" أغسطس ٢٠١٦م متاح على:
http//www.ohchr.org/Documents/countries/IQ/unamireport.12Aug2016.CRP2.pdf.
١٩.تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بشأن العنف الجنسي خلال النزاع (٢٠١٧م) في ١٥ أبريل (نيسان) ٢٠١٧م، الفقرة (٢).
https://docs.un.org/ar/S/2017/249
٢٠.تقرير حول حماية المدنيين في النزاع المسلح في العراق: ٢٠١٤ صادر عن مكتب حقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، ومكتب مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.
٢١.https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/Countries/IQ/HRO_PoC_Report_11_Sept-10__Dec_FINAL_AR.pdf
٢٢.تقرير لجنة التحقيق الدولية (للأمم المتحدة) المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية: في ١٤ نوفمبر٢٠١٤م، حكم الرُعب: الحياة في ظل الدولة الإسلامية في العراق والشام في سوريا، ٢٠١٤م.
https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/HRBodies/HRCouncil/CoISyria/HRC_CRP_ISIS_14Nov2014_AR.pdf
٢٣.تقرير لجنة التحقيق الدولية للأمم المتحدة المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية، حكم الرعب، الحياة في ظل الدولة الإسلامية في العراق والشام في سوريا، ١٤ نوفمبر ٢٠١٤م.
https://www.ohchr.org/ar/hr-bodies/hrc/iici-syria/reportofthe-commissionof-inquiry-syria
٢٤.منظمة العفو الدولية: سبي داعش للنساء الإيزيديات يدفعهن للإنتحار، ٢٠١٤/١٢/٢٣م. للمزيد موقع صحيفة الغد: http//www.alghad.com تم الإطلاع: ٢٠٢٢/٩/٢٩م، الساعة ١٢:٤٠.

٢٥.مكتب مفوضى الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، ومكتب حقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق نداء من أجل المساءلة والحماية: الأيزيدين الناجين من الأعمال الوحشية التي إرتكبها داعش، العراق، ٢٠١٦م.
https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/Countries/IQ/UNAMIReport12Aug2016_ar.pdf
٢٦.مجلد الألبوم البرلماني ج٣, "١٩٨٣-٢٠١٠ " ,الصحافة والعلاقات العامة في الجمعية الوطنية التركية الكبري , في ١٨ أغسطس ٢٠٢٢م:
http://kutuphane.turkis.org.tr/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?biblionumber=2962&shelfbrowse_itemnumber=4506
27.http: www.livianeli.net
28.https://tr.euronews.com/ 2014/ 08/ 12/ yezidilerin – bitmeyen – cilesi.
تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٤/٢/١٠م، الوقت ٦:٤٦pm.
29.https://www.amnesty.org.tr/ icerik/ icisleri – bakantiginin – yeni – genelgesi – iraktan – gelen – multecileri – haklara – erismini - koloylastirabilir. 2015.
30.https://www.bbc.com/ türkçe/ haberler/ 2014.
الاتجار بالنساء المتوافق مع الشريعة الإسلامية من داعش". تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٤/٩/١٧م، الوقت: ٧:٠٠pm.
31.https:arabic.sputniknews.com/Arabicworld/2018020210297 4138.
بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٢٠م الساعة ٩:٤٧ مساءاً.
32.www.bik.gov.tr/ -daes-in-yezidilere – saldilari – soykirim – sayilabilir – haberi – 85781، 2015.
33.www.Livaneli.gen.tr.